

## الأَمْمَيَاتُ الْثَلَاثُ

(عن الموسوعة التوفيقية الكبرى)

الأممية الأولى	نعم يـ.ا. باعـ
الأممية الثانية	نعم ا.بـ. غالكـين
الأممية الشيوعية	نعم بـ.نـ. بونـمارـيفـ

منشورات  
دارالفَارَابِي  
بِيرُوت ١٩٥٥



**الأُمَّيَّةُ الْأُولَى** بقلم ي.ا. باخ  
**الأُمَّيَّةُ الْثَانِيَةُ** بقلم ا.س. غالكين  
**الأُمَّيَّةُ الشِّيُوْعِيَّةُ** بقلم ب.ن. بونوماريف

## **الأُمَّيَّاتُ الْثَلَاثُ**

(عن الموسوعة التوفيقية الكبرى)

**BY: @SA9BB55**

ترجمة  
المحامي الياس شاهين

يحتوي هذا المؤلف ثلاث مقالات من الموسوعة السوفياتية  
الكبرى :

«الأمية الأولى»، بقلم ي. أ. باخ، - الجلد ١٨ - ص. .  
• ٢٨٣ - ٢٨٨

«الأمية الثانية»، بقلم ي. س. غالكين، - الجلد ١٨ -  
ص. ٢٩٤ - ٢٨٨ .

«الأمية الشيوعية»، بقلم ب. ن. بونوماريف، - الجلد  
٣٢ - ص. ٢٥٨ - ٢٦٦ .



الدسمة الاولى

جمعية الشغيلة العالمية  
او  
الاممية الاولى

١٨٦٤ - ١٨٧٢

ان جمعية الشغيلة الاممية كانت اول منظمة ثورية عالمية جماهيرية للبروليتاريا . وقد شكلها في عام ١٨٦٤ كل من كارل ماركس وفريديريك انجلس ، مؤسسي الاشتراكية العلمية ، وكانا خالقين وقادنها .

ان ماركس ، بجمعه شمل الحركة العالمية في مختلف البلدان ، وسعيه الى توجيه شتى اشكال الاشتراكية غير البروليتارية ، السابقة للماركسية ( مازيني ، برودون ، باكونين ، التربيديونية الليبرالية الانكليزية ، الاخراف اللامالي اليبيني في المانيا ، النغ .. ) نحو انتهاج نشاط مشترك ، وكفاحه

---

(١) برودون : ( ١٨٠٩ -- ١٨٦٥ ) - اشتراكي فرنسي ، كان يدعو الشغيلة الى التعلق عن العصان السياسي ويؤيد في الواقع التعاون بين

نظريات جميع هذه الشعوب والمدارس ، قد صاغ  
تاكتيكًا وحيداً لنضال الطبقة العاملة البروليتاري  
في مختلف البلدان . (١)

لقد اضطلعت الاممية الاولى بدور عظيم في نشر الماركسية  
وساهمت مساهمة كبيرة في تحقيق الاتحاد بين الاشتراكية والحركة  
العاملة ؛ وهي تمثل ايضاً مرحلة هامة جداً في نضال ماركس والبرلمان  
من اجل تشكيل حزب بروليتاري . وقد مهد لولادة الاممية الاولى  
كل النشاط العلني والفكري الذي بذله ماركس والبرلمان ، منذ  
تنظيم عصبة الشيوعيين في عام ١٨٤٧ .  
كتبلينين يقول :

كانت الاممية الاولى ( ١٨٦٤ - ١٨٧٢ ) قد

---

الصلبات ، ويقف ضد اضرابات العمال ، ويدافع عن الملكية الصناعية  
ويريد ان يصبح الناس اصحاب عمل صغار وحرفيين وفلاحين . وفيما  
بعد ايضاحات اخرى عن موقفه .

باكونين : يأكلي ايضاح موقفه فيما بعد  
البريديونانية : Trade Unionisme ، تيار انتهازي في حركة  
العمال يرمي الى سرف الطبقة العاملة عن النضال السياسي بدعاوى حر  
اهتمامها بالقضايا الاقتصادية .

لاسال : ( ١٨٢٥ - ١٨٦٩ ) ، احد مؤسسي الاشتراكية الالمانية .  
وكان تأثير الحركة اللاسلالية موجة انتهازية في قلب الحركة العمالية الالمانية  
وكانت تتدعي يميناً التضامن مع النظام الاقطاعي الحاكم ، وتدعى  
خairy العمال في تحقيق برامج طوباوية ، خالية .

مازيني : اشتراكي ايطالي ، على غرار برودون ، ولاسال ، وباكونين ،  
وغيرهم من زعماء الاممية الثانية . ملاحظات من المعرض .

(١) لينين : في كتابه «كارل ماركس ومذهبة»

وضعت اسس تنظيم الشغيلة على نطاق عالمي ، من  
اجل تحضيرهم لمجدهم الثوري على الرأسمال (١)  
لقد ولدت الابية الاولى حين كان ساعد الرأسمالية يشتند ويقوى  
في البلدان الرئيسية ، وفي غضون سنوات العقد السادس من القرن  
الحادي عشر ، يوم كانت الحركة الديموقراطية والعمالية في اوج  
زدهارها . وبين ١٨٤٨ و ١٨٧١ ، كانت الاشتراكية السابقة  
لماركسية تتلاشى وفوت ، ولكن

عدم ادراك الاساس المادي للحركة التاريخية ،  
والعجز عن اكتناء دور واممية كل من طبقات  
المجتمع الرأسمالي ، وغلوه الطبيعية البورجوازية  
للاصلاحات الديموقراطية بشتى التغيرات  
المزعومة عن « الشعب » ، و « العدالة » ،  
و « الحق » ، الخ . (٢)

كل ذلك كان يصف مستوى الحركة العمالية النظري في ذلك  
العهد . وقد كان المدف من التظاهرات الاولى لتضامن البروليتاريا  
الاممي مساندة الحركة الاضرالية ( اضراب عمال البناء في لندن عام  
١٨٥٩ ) والتدخل ايضاً في مسائل السياسة الدولية ( تظاهر العمال  
الفرنسيين والانكليز ضد تصرف حكوماتهم في صالح تجار الرقيق

- 
- (١) « الابية الاولى ومكانها في التاريخ » ، « المؤلفات اختارة » ، الكتاب  
الثاني ، المجلد الثاني ، صفحه ١٩٨ . المشورات باللغات الاجنبية ،  
موسكو ، ١٩٥٣ .
- (٢) : « المصادر التاريخية لذهب كارل ماركس » ، « كارل ماركس  
ومذهبه »

بان الحرب الأهلية في الولايات المتحدة من عام 1861 إلى عام 1865). وأكثر فأكثر، كان العمال المتقدّمون من مختلف البلدان يسعون إلى توحيد قواهم في المجال العالمي.

\*

في اجتماع عالمي، دعا إليه نفر من العمال الانكليز والفرنسيين، وانعقد في سانت مارتنز هول بلندن، للاحتجاج على قمع الثورة البروليتارية التي نشبت عام 1863، تأسست الأئمّة الأولى، في ٢٨ أيلول (سبتمبر) ١٨٦٤. وقد اشتراك ماركس في هذا الاجتماع، وُعيّن عضواً في المجلس العام لجامعة الشفيلة العالمية، ومن ثم عضواً في اللجنة الدائمة المنبثقة عن المجلس العام. وقد لفَّ ماركس حوله أوعى أعضاء المجلس (ف. لسنر، إ. دوبون، ه. جونغ، الغ.)، وجميعهم من العمال، فقد الأئمّة الأولى وضع حدأً لمحاولات بعض العناصر البورجوازية، أمثال مازيني، من أجل الاستيلاء على قيادة الحركة. وكان روح الأئمّة الأولى، وواضع رسالتها الافتتاحية، وعدد كبير من القرارات والتوصيات والبيانات.<sup>(١)</sup> في أول تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٦٤، وافق المجلس العام على الرسالة الافتتاحية لجامعة الشفيلة العالمية وعلى نظامها الداخلي، اللذين وضع ماركس نصوصهما. وكانت هاتان الوثائقان المامتان بثابة برنامج حزبي حقيقي، وكانتا تصوّغان أهداف الحركة البروليتارية بشكلها الأعم: ذلك حكم الرأسماليين واقامة حكم الطبقة العاملة. وكان النظام الداخلي يعلن مبدأ الحركة الأساسي: «ان تحرير الطبقة

---

(١) لينين: «كارل ماركس»، «كارل ماركس و沫德勒»،

العاملة سيكون من صنع الطبقة العاملة نفسها ، ويشير الى ان النضال السياسي فقط قادر على تأمين تحرير البروليتاريا الاقتصادي .  
كانت الاشكال الانعزالية ، ما قبل الماركسية ، ما تزال سائدة في سُقُّ فصائل الطبقة العاملة ؛ وكان المقصود دفعها في جيش واحد وحيد ، ولمذا الفرض سعى ماركس الى جعل افكار الماركسية في متناول الجماهير العمالية ، وذلك باشتراكه في المعارض الطبقية وفي تبادل الآراء من على منابر الصحافة والمؤتمرات . ولهذا وضع « برناجياً بشكل لا يفلق معه الباب بوجه التربديونيون الانكليزية ، والبروتوبيون الفرنسيين ، والبلجيكيين ، والابطاليين والاسبانيين ، ولا بوجه اللاساليين الالمان » .<sup>(١)</sup>

### في الرسالة الافتتاحية ، دعا ماركس العمال

« الى الاطلاع على خفايا السياسة الدولية ، والى  
مراقبة سلوك حكمائهم الدبلوماسي ، والى  
حاربة هذا السلوك عند الاقتضاء بجميع الوسائل  
الموجودة في حوزتهم ، واخيراً - عندما يكونون  
عجزين عن منع اي شيء ما ، - الى التقام فيها  
بينهم للقيام باحتجاج مشترك والى المطالبة بان  
تعدو قوانين الآداب والعدالة التي ينبغي لها ان  
تسود العلاقات بين الافراد ، بثابة القاعدة العليا  
للعلاقات بين الامم .

كانت الاممية الاولى ، في كل قطر من الاقطارات ، تعتمد على  
المنظومات العمالية القائمة . وحين اصبحت هذه المنظومات فروعاً للاممية

(١) ماركس وانجلس : « المؤلفات المختارة » المجلد الاول ، صفحة ٥ -

الاولى ؛ كانت تشكل ، على النطاق الوطني ، اتحادات fédérations تغودها مجالس اتحادية . وكان امناء هذه المنظمات ، يوصفهم اعضاء المجلس العام الذين يمثلون مختلف البدان ، يقيمون الصلات مع المجالس الاصحادية التابعة لصلاحياتهم . في السنوات الاولى، حافظت مختلف المنظمات العمالية -- النقابات ، وجمعيات المساعدة المتبادلة ، والتعاونيات العمالية والجمعيات الثقافية -- المنضمة الى الاممية الاولى ، على اسمائها الاولى . وفقط في عام ١٨٧١ صدر قرار اجبر المنظمات المحلية للاممية الاولى على اخذ اسم فرع ، باستثناء اي اسم آخر ، مع تحديد الصلاحية الاقليمية .

وفي انكلترا ، كانت التريديبونيونات ، منذ ان孵ار الحركة الشارترية ،<sup>(١)</sup> المنظمات الجماهيرية الوحيدة للطبقة العاملة . وحين كان ماركس يسعى الى ادخال منظمات القاعدة التابعة للتريديبونيونات في الاممية الاولى ، كان يعتمد على هذه المنظمات في نضاله ضد انتهازية القواد التريديبونيونين ، اعضاء المجلس العام ، ج. اوذرجر ، ر. كرير ، وغيرهما . وتحت قيادة ماركس ، قاد الاعضاء الانكليز في المجلس العام الحركة الجماهيرية المطالبة بالاقتراع الشامل واسسوا عصبة الاصلاح في عام ١٨٦٥ . وكان ماركس يرى في هذه الحركة وسيلة لجعل الطبقة العاملة الانكليزية ثورية ولانشاء حزب سيامي بروليتاري مستقل في انكلترا . وكان يجهدا ايضاً لرفع مستوى العمال

---

١- الحركة الشارترية حرفة جاهيرية حقيقة اشتهرت فيها مجوع الطبقة العاملة البريطانية بنشاط ، وكانت مطالبيها موجزه يُثناق « شارت » charte ، ظاهرها سياسي ، ومضمونها الاساسي الاقتصادي . وقد دامت زهاء عشر سنوات ( ١٨٣٨ - ١٨٤٨ ) ، وقامت باعمال نضالية ومطلبية رائمة . ومن اسباب فشلها الرئيسية ضعف التضييق السياسي لدى الطبقة العاملة البريطانية وعدم وجود حزب بروليتاري قوي منظم ، -- العرب

النظري، كما يشهد على ذلك مؤلف: الاجور والاسعار والارباح، الذي تلاه امام المجلس العام في حزيران (يونيو) ١٨٦٥.

في مطلع ١٨٦٥ ، اختلف العاملان البرودونيان الفرنسيان، تولان وفريبور، اللذان كانا يقودان الفرع الباريسى لللامية الاولى، مع الجمهوريين البورجوازيين . وقد ساند هما ماركس، ولكنه، في الوقت نفسه ، شجب رفضهما الاستراك فى الحركة الاشتراكية واحتقارهما الانعزالية الاخرى وطالب بان يكونا على مزيد من الصلة بالجماهير. وفي ذلك الحين صار تعيين ممثلين عن الجمعيات العمالية الباريسية في قيادة الفرع ، بينهم فارلان وكاميلينا، اللذين أصبحا من ابطال الكومونة .

وفي المانيا ، سعى ماركس وانجلس لادخال جمعية الشغيلة الالمان العامة في الاممية الاولى ؟ وقد انشأ هذه الجمعية بمثابة العمال الالمان في مؤتمر لايبزيغ ، عام ١٨٦٣ ، واستدرك فردینسان لاسال في انسانتها. وقد قبل ماركس وانجلس بوجه خاص التعاون مع صحبة سوذرلاد ديفرات ، التي كان يصدرها ج . ب . شويتر في برلين . غير انها اضطرت لقطع الصلة بهذه المجلة لأن شويتر كان يندح سياسة بيسارك بدأب وانتظام ولأن مجلته كانت منبراً للدعاهية اللاسلطية . كذلك انتقد ماركس وانجلس التاكتيك الانتهازي الذي كان يتبعه انصار لاسال ؛ وفي نظامها ضد التأثير اللامالي في قلب الحركة العمالية الالمانية ، وجدوا العضد والمساندة لدى وملم ليكنتنحت واوغست بيبيل . ولما كان القمع البولندي يحول دون تشكيل فروع للاممية الاولى في المانيا ، فان الاعضاء الالمان كانوا يتصلون بالمجلس العام ، اما مباشرة واما بواسطة اللجنة المركزية لفرع الالمانية ، التي

انشأهـاج . ف بـيـكـر ، في جـينـيف . وـفي اوـاسـط سـنـة ١٧٦٥ ، اـنـشـىـء ايـضاـ فـرع لـلـاـمـيـة الـاـولـى في بلـجـيـكا ، تـحـت قـيـادـة سـ. بـاـبـ. ان جـمـيع هـذـه الفـروع لم تـكـن ، حـتـى ذـلـك الحـين ، من حـيـث النـاحـيـة الـفـكـرـيـة وـمـن حـيـث تنـظـيمـها ، عـلـى درـجـة كـافـيـة من الرـسـوخ يـمـكـن مـعـها عـقـد المؤـتـمـر العـام لـلـاـمـيـة الـاـولـى الـذـي حـدـد النـظـام الدـاخـلـي موـعـد عـقـده في عـام ١٨٦٥ . غـير ان مـارـكـس اـسـتـطـاع ان يـعـقد في لـندـن مـن ٢٥ الى ٣٩ اـيلـول من تـلـك السـنـة ، اـجـتمـاعـاً وـاسـعـاً سـرـياً ضـمـاء اـعـضـاء المـجـلس العـام مع قـادـة شـتـى الفـروع . وـقد اـشـرـك ٣٩ شـخـصـاً في هـذـه المـداـواـلـات وـالـابـحـاثـ، بـيـنـهـم ٩ اـشـخـاصـ قـدـمـوا من اـلـخـارـجـ. وـاستـمع اـلـاجـتمـاعـ الى تـقـرـيرـ من المـجـلسـ العـامـ ، وـوـافـقـ عـلـى التـقـرـيرـ المـالـيـ وـعـلـى جـدـولـ اـعـمالـ المؤـتـمـرـ المـقـبـلـ . وـتـغـلـبـ مـارـكـسـ عـلـى مـعـارـضـةـ الـبرـودـونـيـنـ الفـرنـسيـنـ وـالـبلـجـيـكـيـنـ الـذـينـ كـانـواـ يـوـقـأـونـ انـ لـيـسـ يـتـبـغـيـ انـ تـدـرـجـ المسـائـلـ السـيـاسـيـةـ فيـ جـدـولـ اـعـمالـ مؤـتـمـرـ عـالـيـ . وـأـدـمـيـجـ فيـ جـدـولـ اـعـمالـ المـطـلـبـ القـائـلـ باـعـادـةـ اـسـتـقلـالـ بـلـوـنـيـاـ. وـكـانـ هـذـا المـطـلـبـ يـفـسـحـ المجالـ اـمـامـ عـمـالـ كـلـ بـلـدـ منـ الـبـلـدـانـ لـتـزـعـ القـنـاعـ عنـ السـيـاسـةـ الـخـارـجـيـةـ الـرـجـعـيـةـ الـتـيـ تـنـهـجـهاـ حـكـومـاتـهـ . وـكـانـ الـبرـودـونـيـونـ ، بـرـفضـهـمـ هـذـا المـطـلـبـ ، يـعـمـلـونـ بـالـفـعلـ ، ذـاتـ قـيـمةـ سـيـاسـةـ ، الـخـيـانـةـ الـتـيـ كـانـتـ تـسـلـكـهاـ انـكـلـتـراـ وـفـرـنـساـ اـزاـءـ بـلـوـنـيـاـ ، وـيـهـمـلـونـ دـورـ النـضـالـ الـوـطـنـيـ التـحرـيرـيـ . وـاـنـتـهـاءـ مـنـاقـشـةـ جـرـتـ فيـ المـجـلسـ العـامـ فيـ خـرـيفـ ١٨٦٦ـ ، شـجـبـ مـارـكـسـ وـانـجـلسـ بـصـرـامـةـ مـوـقـفـ الـبرـودـونـيـنـ الـذـيـ كانـ مـضـرـاـ بـالـحـرـكةـ الـعـبـالـيـةـ الـثـورـيـةـ .

انـعـقدـ المؤـتـمـرـ الـاـولـ لـلـاـمـيـةـ الـاـولـىـ فيـ جـينـيفـ ، مـنـ ٣ـ إـلـىـ ٨ـ

ايلول ١٨٦٦ . واشتراك فيه ستون مندوباً ، يثنون ٢٥ فرعاً من انكلترا وفرنسا وسويسرا والمانيا . ولم يتمكن ماركس من حضور المؤتمر ولكنه حضر « تبليغاً الى مندوبي المجلس العام المؤقت حول مسائل شئ » (١) سدد فيه الضربة الرئيسية الى البرودونيين الذين كانوا يلحقون ضرراً جسرياً بالحركة العمالية الفرنسية . وقد تدخل البرودونيون في المؤتمر مدافعين عن برنامجه رجعي واصلاحي وبورجوaziي - صغير تماماً ، وقفوا فيه ضد نضالات البروليتاريا السياسية ، ضد تنظيم الاضرابات ، وجعلوا فيه من انفسهم ، كما قال ماركس ، دعاة « الاقتصاد البورجوaziي السطحي » ، المطري مثل اعلى على طريقة برودون » (٢) وبعد مناقشة حامية ، وافق المؤتمر على القرارات التي اقترحها ماركس والتي كانت ترتدي مغزى سياسياً كبيراً ؛ فقد كانت هذه القرارات تؤيد التحديد الازامي ليوم العمل بباقي ساعات جميع العمال ، وطالبت بتحديد خاص لعمل الاطفال والفتیان بالارتباط مع التعليم الازامي ، العام والمهني ، وبحماية عمل النساء ، والفاء الضرائب غير المباشرة والجيش الدائم ، وتسلیع الشعب تسليحاً عاماً . وكان القرار بصدق النقابات على درجة خاصة من الاهمية : فإنه لم يكن موجهاً فقط ضد البرودونيين الذين كانوا ينبدون بصورة جازمة كل تنظيم للطبقة العاملة ضد الالاساليين الذين كانوا يزدرون بنظمتها المهنية ، بل كان موجهاً ايضاً ضد

---

١- راجع ماركس وانجلس : « المؤلفات » المجلد ١٣ الجزء الاول ، صفحه ١٩٥ - ٢٠٤ - الطبعة الروسية .

٢- رسالة ماركس الى كوغلان بتاريخ ٩ تشرين الاول اوكتوبر ١٨٦٦ .

تزيد بيونيه الانكليز الغيبة التي كانت تحرر نشاطها بالنضال في سبيل اصلاحات طفيفة في نطاق المجتمع الرأسمالي. وكان القرار يبين كذلك ان النقابات المهنية هي الشكل الاول والاسع لتنظيم الطبقة العاملة وانه ينبغي ، وبالتالي ، على النقابات ان تضع نصب اعينها مهمة النضال في سبيل تحرير الطبقة العاملة النام . وكان القرار ، كما اشار لينين ،

يعرف بدقة اهمية النضال الاقتصادي محنة الاستراكين والعمال ، من جهة ، من المبالغة باهميته (كما كانت الحال لدى العمال الانكليز في ذلك العصر ) ، ومن جهة اخرى ، من استصغار شأنه (كما كان يفعل الفرنسيون والالمان واللاساييون )  
بوجه خاص ( ١ )

وفي القرار حول التعاون ، بين ماركس اهمية التعاون التقافية مثبناً للعمال ان تنظيم العمل تنظيماً اشتراكياً هو امر ممكن ، ولكنه اوضع في الوقت نفسه ان التعاون عاجز عن تحويل النظام الرأسمالي اذا لم تتوصل البروليتاريا الى الحكم السياسي .

وقد وافق المؤتمر على الوسالة الافتتاحية وعلى النظام الداخلي للابدية الاولى ، وصادق على نشاط المجلس العام طوال العاشرين المتصرمين ، واعاد انتخابه دون ادخال اية تعديلات عليه .

وهكذا سجلت قرارات مؤتمر جينيف انتصار المبادىء الماركسيـة

---

١ - لينين : « احتجاج الاشتراكين - الدعايات الروس » ( ١٨٩٩ )  
« المؤلفات » ، الطبعة الرابعة ، المجلد ٤ . صفة ١٥٨ ( بالروسية ) .

في حقل البرنامج والتنظيم في داخل الاممية الاولى ، الامر الذي ادى الى تعزيز مركز ماركس في قلب المجلس العام . وآخرأً يدنت مناقشات المؤتمر ان جناحاً يسارياً اخذ يتشكل بين البروونيين وبين ويتحلى شيئاً فشيئاً عن المذاهب البروونية الجامدة المتحجرة وبسرا في طريق النضال الثوري الجماهيري .

وبفضل المساندة النشيطة التي اسداها المجلس العام ، بناء على اصرار ماركس ، الى الحركة الاضرابية في فرنسا وانكلترا ، وكذلك في المانيا وبلجيكا وسويسرا ( اضراب عمال المرافى الانكليز عام ١٨٦٦ ، وعمال البرونز في باريس عام ١٨٦٧ ، وعمال المناجم البلجيكيين عام ١٨٦٨ و ١٨٦٩ ، الخ.. ) ، نمت وتزعمت سلطة الاممية الاولى الى حد كبير ، وكذلك تضامن البروليتاري العالمي .

انعقد المؤتمر الثاني للاممية الاولى في لوزان من ٢ الى ٨ ايلول ١٨٦٧ . واستمر فيه ثلاثة وستون مندوباً يمثلون عمال ستة بلدان . في ذلك الحين ، كان ماركس يعطي للطبع المجلد الاول من مؤلفه الاعظم ، الرأسمال ؛ ولكن ذلك لم يقتل من اهتمامه بتحضير المؤتمر واعماله . وقد بيّنت التقارير المحلية غلو الاممية الاولى التي غدت منظمة تضم عدة عشرات الالوف من العمال . وفي جدول الاعمال الذي حدّده المجلس العام ، وردت مسألتان : اولاً، التدابير العملية لتحويل الاممية الاولى الى مركز عام للنضال في سبيل تحرير البروليتاري ، وثانياً، التسليف العمالي . وقد تمسّك ماركس بمجدول الاعمال هذا ، وكان ي يريد بذلك ان يلتف انتباه المندوبيين الى قضيابا

التنظيم العملي ، وان يجدر سلفاً وفـد المجلس العام من حـاولات مـحتملة فـقد يـقوم بها البرـودونـيون لـتحويل المؤـتمر الى نـادـ للمـجادـلات والـماـسـاحـات . وـقد تـحققـت مـخـاوف مـارـكـس : فـقد استـطـاع البرـودونـيون الفـرنـسيـوت والـسوـيـسـريـون اـدـمـاج عـدـد من المسـائل التـفصـيلـية في جـدـول الـاعـمال اـخـذـت من وقتـ المـندـوبـين وـشـتـتـت اـنـتـباـهمـ . غيرـ انـ حـاـوـلاـت البرـودـونـيون لـقـلـب قـيـادة مـارـكـس منـيـت بـالـفـشـل ، وـاعـادـ المؤـتمر اـنتـخـابـ المجلسـ العامـ دونـ تـغيـيرـ تـركـيـبه .

وـيـقـدر ماـكـانت الاـيمـة الاـولـى تـزـادـادـ قـوـة وـرسـوخـاـ فيـ النـضـالـ ضدـ الشـيـعـ والتـيـارـاتـ المـعـادـيةـ لـمارـكـسـيةـ، كانـ قـوـادـ التـرـيدـيـونـيونـاتـ لـانـكـلـيزـيةـ الـاـنـتـهـازـيـونـ، اـعـضـاءـ المـجـلـسـ العـامـ، يـقـفـونـ اـكـثـرـ فـأـكـثـرـ موـقـفـ مـعـارـضـةـ سـافـرـةـ بـوـجـهـ مـارـكـسـ . وـقدـ تـفـاهـموـاـ معـ العـناـصـرـ الـبـورـجـواـزـيةـ، وـمنـ جـرـاءـ هـذـهـ الـخـيـانـةـ، تـخلـلتـ عـصـبةـ الـاصـلاحـ عنـ مـطـلـبـ الـاقـتـراـعـ الشـامـلـ ؟ وـهـكـذـاـ غـدتـ الحـرـكـةـ الـجـاهـيرـيـةـ بـدـوـتـ قـيـادةـ، فـهـنـيـتـ بـهـزـيـةـ وـكانـ انـ تـطبـقـ اـصـلاحـ ١٨٦٧ـ المـشـوـهـ . وـرـغـمـ طـلـبـاتـ مـارـكـسـ المـلـحـةـ، وـرـغـمـ ماـ لـقـيـهـ منـ مـسانـدـةـ منـ جـانـبـ منـظـمـاتـ الـقـاعـدـةـ، عـارـضـ جـ. اوـدـجـرـ ،ـ الـذـيـ كـانـ رـئـيسـ المـجـلـسـ الـعـامـ مـنـذـ ١٨٦٤ـ ،ـ بـصـورـةـ جـازـمـةـ ،ـ قـبـولـ المـجـلـسـ اللـنـدـنـيـ للـتـرـيدـيـونـيونـاتـ فيـ الاـيمـةـ الاـولـىـ . حـيـنـذاـكـ ،ـ قـرـرـ المـجـلـسـ العـامـ ،ـ فيـ خـرـيفـ ١٨٦٧ـ ،ـ وـبـنـاءـ عـلـىـ اـقـتـراـعـ مـارـكـسـ ،ـ الغـاءـ منـصـبـ الرـئـيسـ . وـمـذـ ذـاـكـ ،ـ اـتـخـذـ نـضـالـ مـارـكـسـ ضـدـ اـنـتـهـازـيـةـ قـوـادـ التـرـيدـيـونـيونـاتـ طـابـعاـ حـادـاـ جـداـ ،ـ عـنـدـمـاـ وـضـعـتـ اـمـامـ المـجـلـسـ العـامـ قـضـيـةـ النـضـالـ

الوطني التحريري في ايرلندا . لقد اشار ماركس وانجلس الى بعض الاخطاء ، المطبوعة بطابع التصبب القومي ، التي ارتكبها الوطنيون الايرلنديون ، « الفينيان » (١) ، غير انها كانتا في الوقت نفسه يدفعان العمال الانكليز الى دعم مطالبة ايرلندا بالاستقلال . وقد اوضحا ان تحقيق هذا المطلب امر لا غنى عنه ايضاً من وجة نظر نظور الحركة العمالية في انكلترا .

وقد كتب لينين يقول :

ان سياسة ماركس وانجلس في قضية ايرلندا قد اعطت اعظم مثال على الطريقة التي ينبغي بها على بوليتاريا الامم التي تضطهد ، ان تسلك ازاء الحركات الوطنية . (٢)

انعقد المؤتمر الثالث للامة الاولى في بروكسل ، من ٦ الى ١٣ ايلول ١٨٦٨ . واشترك فيه ما يقرب من ١٠٠ مندوب . في ذلك الحين ، كانت الامم الاولى عرضة للقمع السياسي . وفي هذا الوضع ، هيأ ماركس بدقة اعمال المؤتمر ، كتاباً بنفسه تقرير المجلس العام

(١) اعضاء الجمعية الجمهورية الجبارية le Phoenix وكانوا يطلقون هذا الاسم على انفسهم تذكيراً بفانيسوس ، الملك الاسطوري من ملوك ايرلندا . وفي شباط - آذار (فبراير - مارس) ١٨٦٧ ، نظموا انتفاضات مسلحة قمت بوحشية . وحكم على قادتهم بالاعدام ونفذ الحكم بهم . ملاحظة من المترجم الفرنسي ) .

(٢) لينين : « حق الشعوب في تقرير مصيرها »، ملاحظات انتقادية حول المسألة الوطنية .

السنوي (١) وواضعاً مشاريع القرارات الرئيسية .

ان ضعف موافق البرودونيين اليمينيين - الذي كان يعبر عن تطور الجماهير العام نحو اليسار في فرنسا - قد انعكس في قرارات المؤتمر . فان عدة مندوبيين فرنسيين وبلجيكيين قد دعموا وفد المجلس العام في نضاله ضد البرودونيين اليمينيين الذين كانوا يقدون كل اساس في قلب الطبقة العاملة . وجاءت عدة مقررات تؤكد قرارات مؤتمر جينيف التي كانت موجهة ضد البرودونيين . وكانت هذه المقررات تؤيد النضال الاضراري وتشكيل النقابات ومطلب يوم العمل من ثانية ساعات . وكان القرار حول الملكية الجماعية للارض من اهم القرارات . وقد ثبتت الموافقة عليه على اثر تقرير مناسب ، ملائم ، قدمه س . باب ببناء على توجيهات ماركس . ووافق المؤتمر على وضع الارض وما في بطن الارض والسكك الحديدية تحت تصرف المجتمع . ان هذا القرار الذي اتخذه مؤتمر بروكسل قد سجل انتصار الاشتراكية البروليتارية على التيارات البورجوازية الصغيرة في داخل الاممية الاولى . كذلك استمع المؤتمر الى مذكرة ماركس ، تلاها لستر ، حول قضية تأثير الآلات في الانتاج . وقد بين ماركس ان ادخال الآلات يؤدي الى تنظيم العمل بصورة جماعية ويخلق بوادر الانتقال الى النظام الاشتراكي في الانتاج . وفيما يتعلق بالموقف من الحرب ، حمل بثلو الفروع البلجيكية للمؤتمر على تبني اقتراحهم القائل بالنضال ضد الحرب عن

١ - راجع ماركس وانجلس : المؤلفات ، المجلد ١٣ الجزء الاول ، صفحة

طريق اشهر الاضراب العام . وبهذا الصدد كتب ماركس يقول  
ان البيانات الطويلة والجمل المفخمة لا قيمة  
لها هنا . فالقرار الذي ينبغي تبنيه حول هذه القضية  
ينبغي له ان يقول ببساطة ان الطبقة العاملة ليست  
منظمة حتى الان تظيمها كافياً يؤهلها لمارسة تأثير  
حاسم على مجرى الاحداث ، اغا ينبعي له ان يقول  
ان المؤتمر يرفع احتجاجه ، باسم الطبقة العاملة ،  
ويشير بثيري الحرب . (١)

وامض المؤتمر فراراً آخر يلفت انتباه العمال في جميع البلدان  
إلى مؤلف ماركس ، الرأسمال ، الذي كان قد ظهر مؤخراً ،  
ويطلب العون على ترجمة هذا الأثر البالغ الأهمية إلى اللغات الأخرى .  
حين انعقد مؤتمر بروكسل ، كان انتصار الماركسيّة على  
الافكار الالاسالية يتضح في الحركة العمالية الالمانية . ففي ٥ ايلول  
١٨٦٨ ، انعقد مؤتمر نورمبرغ للاتحادات العمالية ، الذي حضره  
مئلوا ٤٠٠٠ عامل ، والذي اعلن انضمامه إلى برنامج الاممية الأولى .  
وبعد سنة ، في ٩ آب ١٨٦٩ ، تأسس حزب العمال الاشتراكي –  
الديمقراطي الالماني في مؤتمر ايزيناخ .

بعد قرارات مؤتمر بروكسل ، لم يعد بوسع العناصر البورجوازية  
الصفيحة النضال ضد الماركسيّة في داخل الاممية الأولى الا تحت  
ستار التعبير الثوري « اليسارية » . وبالضبط ضد طابع المذهب  
الانتهازي ، البورجوازي الصغير ، الذي نادى به الفوضوي ميشال

---

١ - ماركس والأنجلس : المؤلفات ، المجلد ٢٥ . صفة ٥٢٨ - ٥٢٩ .

باكونين، اضطر ماركس والجليس لأشهر النضال ابتداء من ١٨٦٨. فقد حاول باكونين في بادئ الامر اخضاع الاممية الاولى «لعصبة السلام والحرية»، وهي منظمة بورجوازية، ثم حاول الحصول على قبول «الحلف الاممي للديموقراطية الاشتراكية» في صفوف الاممية الاولى. ولما فشلت هذه المحاولات ، اعلن رسمياً حل الحلف في صيف ١٨٦٩ ، داعياً اعضاءه الى الدخول في فروع الاممية الاولى. وقد قام انصار باكونين بمجيء ا نوع الاخايل ، وبلغ بهم الامر حد تزوير التفويضات ، بغاية الحصول على الاكثرية في المؤتمر المقرر للاممية الاولى واستسلام قيادة المجلس العام .

وقد انعقد هذا المؤتمر ، وهو السادس ، في مدينة بال ، من ٦ الى ١١ ايلول ١٨٦٩ ، وحضره ٧٨ مندوباً ، كان بينهم لأول مرة ممثل عن العمال الاميركيين ، هو مندوب «الاتحاد الوطني العمال». وبناء على طلب تقدم به فريق صغير من البرو دونيين اليهوديين الذين تذரعوا بأنه «لم يسع لهم بالاستعداد» في بروكسل ، بحث المؤتمر من جديد مسألة الملكية الجماعية للأرض واكده قرار مؤتمر بروكسل . ثم اتخذ المؤتمر قراراً يدعوه عمال جميع البلدان الى تشكيل نقابات متعددة على النطاق الوطني . وكان هذان القراران يسددان ضربة للبرو دونيين اليهوديين الذين انفصلوا حينذاك ، بصورة نهائية ، عن الاممية الاولى. وقد ساند باكونين هذين القرارات لانه كان يأمل كسب ثقة جهور المندوبين الفقير عن طريق هذا المعنى التضليلي المتزلف . غير ان شارة التزاع انطلقت بين انصار ماركس وباكونين حول مسألة الغاء الارث . فقد عرض باكونين للفاء

الاُرث بوصفه الوسيلة التي تؤول الى تسليم ارض الملاكون الحصوبيين الى المجتمع بصورة مطردة . كما ان ماركس وضع تقريراً خاصاً للؤلؤ حول مسألة الاُرث ( انظر ماركس وانجلس : المؤلفات ، المجلد ١٣ ، الجزء الاول ، صفحة ٣٢٢ - ٣٣٨ ) بين فيه ان ليس بالامكان تحقيق هذا المشروع الاصلاحي الطوباوي ما دام الملاكون العقاريون والرأسماليون في الحكم ، وان المسألة تفقد كل معنى حينما يصبح الحكم في ايدي البروليتاريا . وقد خلت كلمات باكونين في المؤذن المندوبين فانقسموا الى فريقين تبين انها متساوين عددياً ، ولذا لم يستطع المؤذن ان يتخذ اي قرار حول هذه المسألة . ومن جهة اخرى ، اتخذ المؤذن قرارات تنظيمية بغية تعزيز سلطة المجلس العام ، وقد ساند الباكونيين هذه القرارات لانهم كانوا يأملون الدخول في هذه الهيئة .. غير ان املهم خاب ، لانهم لم يستطيعوا تحقيق غايتهم . ومرة اخرى ، وافق المؤذن على نشاط المجلس العام واعاد انتخابه بكامله .

بعد المؤذن ، شن باكونين ، في الجريدة الجينيفية ، لغاليته ، حملة من الافتراءات ضد ماركس وانجلس . وقد انضمت الى باكونين جميع الفناصر التي كانت تعارض المجلس العام بما فيها الانتماليون الانكليز والراساليون الالمان . وقد ردّ ماركس برسالة تعجبية وجهها الى جميع فروع الاممية الاولى . وفي هذه الوثيقة ذات الاممية القصوى ، المعروفة تحت اسم رسالة سيرية ، ( انظر ماركس وانجلس : المؤلفات ، المجلد ١٣ ، الجزء الاول ، صفحة ٣٥٥ - ٣٥٧ ) كشف ماركس النقانع عن رباء باكونين ، وحطّم تهمته خطيباً تماماً ،

وبحث بالتفصيل الاهمية العالمية للنضال الذي كان يخوضه المجلس العام ضد انتهازية القواد العمال الانكليز . واستناداً الى النظرية الصحيحة في مرحلة الرأسمالية قبل الاحتلال والقائمة انه لا يمكن للاشتراكية ان تنتصر الا بقيام الثورة البروليتارية في عدة بلدان اوروبية في آن واحد، وبين ماركس ان انكلترا كانت «متروبول الرأسمال»<sup>(١)</sup> و «قلعة الملكية العقارية والرأسمالية الاوروبية» ، واستخلص من ذلك ضرورة تسديد ضربة حاسمة للطبقات القائمة الانكليزية في أضعف نقاطها ، اي في ايرلندا .

بعد ان فضح باكونين على هذا النحو في الوسالة السرية وطرد من هيئة تحرير ليفاليته ، ، اشتراك في مؤتمر فرع الاهمية الاولى في سوبسرا الروماندية الذي انعقد في لاشو-دي-دون - من ٤ الى ٦ نيسان (ابريل) ١٨٧٠ باعثاً الشعار البرودوني: «لسياسة»، واستطاع ان يشق الاتحاد الروماندي . وقد غدت الفروع المنشقة حصنًا لنشاط الباكونيين الانشقاق في داخل الاهمية الاولى ، وانخذلت نفسها في عام ١٨٧١ اسم الاتحاد الجورامي .

وقد لاقى ماركس وانجلس، في نضالهما ضد الباكونينية، تأييداً كثيراً في صفوف الفرع الروسي للأهمية الاولى . نشأ هذا الفرع في مطلع ١٨٧٠ وجمع حول جريدة نارو دنويه ديلو (قضية الشعب)، الصادرة بالروسية في جنيف ، كتلة صغيرة من المهاجرين الروس ،

١ . المتروبول Metropole . كله تطلق على البلد الاستثماري المسيطر بالنسبة للمستثمارات والاضمار التابعة له ، فانكلترا هي المتروبول بالنسبة لكتانيا والشاطئ الذهبي ، مثلا ، وفرنسا هي المتروبول بالنسبة للبلاد السنغال ومدغشقر ، الخ .. المرب.

من خلفاء واتباع تشنريشيفسكي ، الذين كانوا يتعلّبون شيئاً فشيئاً على الاوهام « الشعبية » (١) والذين كانت تجذبهم الماركسية . وقد

قبل ظهور الفرق الماركسي في روسيا ( ١٨٨٣ ) ، كان النشاط الثوري يقوم به الشيّيون خصوم الماركسيّة . وقد عملوا بادىء بدء على جر الفلاحين الى مناصرة الحكومة القبريرية . لهذا اخذ الشباب المثقف الثوري يرتدي ملابس الفلاحين ويؤمّن الاريات - « آتيا الى الشعب » كما كانوا يقولون يومذاك . ومن هنا الاسم الذي دعوا به وهو « الشيّيون » . سوى ان الفلاحين لم ينبعوا لانهم لم يكونوا م انسجام يعرفون الفلاحين او يفهمونهم . وقد اعتنقت الشرطة اكبر الشيّيين . فقرر الشيّيون النضال ضد الاوتوفراطية القبريرية بقوام وحدها ، دون الاعتداد على الشعب ، واحتاروا بذلك « طريق الاغتيال الفردي والارهاب الفردي » غير الرشيدة والمفررة بالثورة . اذا هم « كانوا يعزمون اذهان المهاں عن مكافحة طبقة المضطهدين ، باغتيال افراد مثلين هذه الطبقة ، دون اي جدوى للثورة . فكانوا بذلك يعيقون نمو المبادرة الثورية والنشاط لدى طبقة المهاں وجاهير الفلاحين » .

ومن أخطاء الشيّيين الرئيسية اتهم :

- ١ - « اكروا ان الامالية في روسيا حادث « عرضي » وانها لن تنمو . وعلى هذا فالبروليتاريا هي ايضاً لن يظم شأنها ولن تتطور في هذه البلاد » .
- ٢ - لم يكونوا « ينظرون الى الطبقة العاملة على أنها طيبة الحركة الثورية بل كانوا يطعون بتحقيق الاشتراكية بدون البروليتاريا . ان القوة الرئيسية في الثورة هي في نظرهم جاهير الفلاحين يقودها اهل الثقافة ، و « الشاعة» الزراعية التي كانوا يدعونها نواة النظام الاشتراكي واساسه »
- ٣ - « كانوا يذهبون مذهبآ خاطئآ ضاراً ، في سير التاريخ الانساني . قد كانوا يجهلون قوانين التطور الاقتصادي والسياسي للمجتمع ، ولا يفهمونها . كانوا من هذه الناحية اناساً متاخرين جداً . فالتاريخ في نظرهم لم يكن من سفن الطبقات ونفال الطبقات ، بل من صنع نخبة من الشخصيات المتسلزة او « الابطال » الذين يتبعهم الجبوري او « العامة » او الشعب او الطبقات بعيون منضمة ...

طلب اعضاء الفرع الروسي ان يمثلهم ماركس نفسه في المجلس العام . في ذلك الحين ، كانت البروليتاريا الروسية ما تزال قليلة العدد ولم تكن لديها منظمات مستقلة ، وهلذا لم يستطع الفرع الروسي اقامة صلة وثيقة مع الحركة الثورية في روسيا نفسها . غير ان منشورات الفرع قامت ببعض الدور في نشر الماركسيّة في روسيا . واستدرك اعضاء الفرع بنشاط في الحركة العمالية في سويسرا وفي كومونة باريس .

كان من المقرر ان ينعقد المؤتمر التالي لللامية الاولى ، اي المؤتمر الخامس ، في ماياسن ، في ايلول ١٨٧٠ ، ولكنه لم ينعقد من جراء الحرب الفرنسية البروسية ( ١٨٧٠ - ١٨٧١ ) . وقد وجه ماركس ، باسم المجلس العام ، نداءين بتاريخ ٢٣ تموز (بوليو) و ٩ ايلول ١٨٧٠ ، حدد فيها صفة هذه الحرب ، وأوضح مراحلها وأعطى تقديرآ حول كل منها . فبقدر ما كانت الحرب ، في مرحلتها الاولى ، ومن حيث مضمونها الموضوعي ، تهدف الى استكمال توحيد المانيا ، اعتبر ماركس ان هذه الحرب ، من جانب المانيا ، حرب تقدمية وان القضاء على الامبراطورية البونابرتية امر مرغوب فيه . وفي الوقت نفسه ، حذر ماركس العمال الالمان من النظر نظرة واحدة

---

« ان أغلبية الشبيين ، بعد سحق الحزب المعروف بنازروهنا فوليا بقليل ، اعتزلت النضال التوري ضد الحكومة القبرصية ، وأخذت تبشر بضرورة الانفاق والتقاوم واياها ، حتى أمنى الشبييون في العقد انتسام والعشر من القرن الماضي هم المتكلمون باسم الكولاك والمدافعين عن مصالحهم » . . من الفصل الاول ، المقطع الثاني ، من تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي ( حزب البلشفيك ) ، للطبعة المرية . منشورات دار الفواري .

إلى المصالح الوطنية لالمانيا والى المحالح العائلية للملوكية البروسية ومن الخلط بينها . وبعد هزيمة الجيش الفرنسي في « سيدان » وأعلان الجمهورية في باريس ، بتاريخ ٤ أيلول ١٨٧٠ ، اتخذت الحرب ، من جانب المانيا ، طابعاً حقيقياً ، ومن جانب فرنسا ، طابع حرب تحريرية وطنية . وعلى أساس هذا التحليل ، حدد ماركس أيضاً تأكيد البروليتاريا الاوروبية ازاء هذه الحرب . في الرايخstag الالماني ، رفض ولم يلتفت واوغرست بيل ، في ٢١ نوز ١٨٧٠ ، التصويت على الاعتدادات العسكرية . وغداة انهيار الامبراطورية الثانية (١) ، نشرت اللعنة المركبة لحزب ايزنباخ بياناً معروفاً باسم بيان برونسفيك ، طالبت فيه بان يصار فوراً إلى عقد صلح شريف مع الجمهورية الفرنسية ، دون الحاق ولا تعويض حربي . وقد ذُجَّ أعضاء اللعنة المركبة بالسجن وأحيل ليكتفت وبيل إلى المحاكمة ، بسبب معارضتهم وشجاعتهم .

وفي انكلترا ، عقد العمال ، بقيادة ماركس ، عدة اجتماعات حاسدة ، وحملوا الحكومة على الاعتراف الدبلوماسي بالجمهورية الفرنسية . من المؤكد ان ماركس كان يقف موقفاً سليماً من الحكومة الفرنسية التي كانت تسمى نفسها حكومة « الدفاع الوطني » - ، وكان ماركس يسميه « حكومة الخيانة الوطنية » - ولكن كأن يعتقد بان هذا الاعتراف امر مرغوب فيه بقدر ما يعزّز الجمهورية ويشكل عقبة ما يوجه محاولات تحملة لاعادة الملكية . وقد اوصى ماركس العمال الفرنسيين باللحاج باستغلال الحرثيات الدبلومocratie البروجازية من اجل انشاء حزب بروليتاري مهني . كذلك حذر البروليتاريا الفرنسية من انتفاضة تهب في

١ - اي امبراطورية بونابرت الثالث الفرنسية - المرء .

غير حينها، ولكن، عندما «غدت الانتفاضة امراً واقعاً»، في ١٨ آذار ١٨٧١، حيث ماركس بحراة المبادرة الثورية للجماهير «التي كانت تصلد الى مهاجمة النساء»<sup>(١)</sup>. وعند نشوب ثورة ١٨ آذار ١٨٧١ واعلان كومونة باريس، لم يكن الفرع الفرنسي ، للامية الاولى على درجة كافية من المثانة ، من حيث الناحية النظرية والتنظيم ، لكي يتسلّم قيادة الطبقة العاملة في فرنسا . ان عدم وجود حزب بوليتاري قوي كان بالضبط سبباً من اسباب هزيمة كومونة باريس. ولكن الامية الاولى بمجموعها اعطت، تحت قيادة ماركس والمجلس، المثال على تأكينه صحيح وامية بوليتارية حقة. فان عدداً من اعضاء الامية الاولى ، من سائر القوميات ( اوجين فارلن ، وليو فرانكل ، وغوستاف فلورانس ، وغيرهم) قد اضطلموا<sup>ا</sup> بدور قيادي في صفوف الكومونة، وسقط كثيرون منهم فوق الماتاريس. كذلك بذلك ماركس والمجلس نشطاً كبيراً من اجل الكومونة في داخل المجلس العام . فقد وجها مئات الرسائل الى جميع البلدان يوضحان فيها للبوليتاريا العالمية المعنى الحقيقي لاصدات باريس ، ويدعوان فيها الى التضامن مع الكومونيين ، ويستخذان على تقديم مساعدة مادية ومعنىـة لهم . وكان ماركس على صلة وثيقة بالكومونة وكان يراسل اعضاءها، ويتلقى التقارير ، ويعطي نصائح عملية تتعلق بنشاط الكومونة الاقتصادي والسياسي والعسكري . وبناء على طلب المجلس العام ، كتب ماركس الرسالة حول المrob الاهليه في فرنسا ، حيث استخلص بعض لا يجاري طابع

(١) لبنين : الدولة والثورة .

الحكومة بوصفها حكومة الطبقة العامة وبين اخطاءها واسباب هزيمتها .

ان الحوف من البروليتاريا ، التي كانت اول ما أقامت ديكاتوريتها - مع ما كانت عليه هذه الديكتاتورية من نقص ومن ضعف - وكذلك مساعي الاممية الاولى في صالح الحكومة، قد شددت من الحقد الذي كانت تكنه الرجعية العالمية لماركس وللاممية الاولى. ففي جميع البلدان ، استند القمع ضد الاممية ، وقد أعلن الانساب اليها جريمة الخيانة العظمى . فاضطررت الفروع للانتقال الى العهد السري . وحينذاك انفصلت جميع العناصر ذات الميل الاتهافي في داخل الحركة العمالية عن الاممية الاولى، بقيادة او درجر وب. لو كرافت. وهذه الفترة بالذات هي التي اختارها الباكونيين لاستئناف نشاطهم الانشقاقى والدعایة ضد النضال السياسي ولاتهام ماركس زوراً بخرق النظام الداخلي ، الخ..

ومن جراء الارهاب البوليسي، كان من المتعذر عقد مؤتمر ما علينا . غير ان نفرأ من المندوبين عقدوا في لندن ، من ١٧ الى ٢٣ ايلول ١٨٧١ ، اجتماعاً سرياً ، ساهم فيه ماركس وانجلس بقط نشيط . وقد دعي اليه اليمني لباكونين . ج. غليوم ، لتوضيع موقفه ، فرفض. وقد قاد ماركس وانجلس الاجتماع كله ، تحت شعار النضال في سبيل تعزيز تنظيم الاممية الاولى ، ضد الانعزالية والغلوطوية .

وكانت مسائل نضال البروليتاريا السياسي ، وديكتاتورية البروليتاريا ، والحزب ، في مركز اعمال اجتماع لندن . وأخذ

الاجتماع بعين الاعتبار تجربة الحركة العمالية ودورس كومونة باريس ، فاتخذ قراراً بالغ الأهمية حول ضرورة انشاء حزب سياسي مستقل للبروليتاريا في كل بلد من البلدان . واعلن ان من الضروري تأمين الصلة مع الجماهير عن طريق العمل في النقابات ، وبين النساء ، وفي صفوف البروليتاريا الزراعية .

ردآ على قرارات اجتماع لندن ، عقد الباكوينيون مؤتمراً في سويفيليه بسويسرا ، في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٧١ ، واذاعوا بياناً ، نسي بيان سويفيليه ، دعوا فيه الى قلب « ديكاتورية » المجلس العام للاممية الاولى والى استبدال مبدأ المركبة في داخل الاممية الاولى ببدأ الاستقلال الذاتي التام لفروع الوطنية ، ومعنى ذلك رفض كل تنظيم . ولما كثرة تأثير الدعاوة الفوضوية الضار ، وضع ماركس والجلس تعبيماً ، صادق عليه المجلس العام في ٥ آذار ١٨٧٢ ، وُعرف باسم الانشقاقات المزعومة في الاممية الاولى . وفي هذا التعميم ، فضح ماركس والجلس اساليب باكونين المشبعة بالرياء وكشفاً السر عن جوهر مفاهيمه الرجعية ، البورجوازية الصغيرة ، وبيتنا ان الباكوينية ، المختارة من عدة طرق ، (١) تجد اساسها الاجتماعي في العناصر المفسحة طبقاً ، شبه البروليتاريا ، في البلدان المتأخرة اقتصادياً ، مثل ايطاليا واسبانيا ، وبين الحرفيين

(١) الاختيارية ، Eclectisme . او مذهب اختيار بين عدة طرق ، وهو مذهب من يحاولون دمج شتى طرق اسلامهم او معاصرتهم مختارين الآراء التي يزعمون أنها تبدو لهم أقرب الى الحقيقة ، ليكونوا منها مذهباً كاملاً - المرء .

السويسريين والبلجيكيين الذين اصحابهم الانتاج الكبير بالخراب . في اسبانيا ، كان الاشتراكي الفرنسي ، بول لافارغ ، تلميذ ماركس وانجلس ، هو الذي قاد النضال ضد الباكونيين ابتداء من كانون الثاني (يناير) ١٨٧٢ . وفي مؤتمر ساراغوس (٤ - ١١ نيسان ١٨٧٢ ) ، نجح في حل المندوبين على التصويت على قرار حول حل المنظمات السرية الباكونية و حول تأسيس اتحاد مدربيدي جديد . وكان انجلس يوجه عمل لافارغ . وكان ، فضلاً عن ذلك ، اميناً مراصلاً للمجلس العام عن اسبانيا و ايطاليا .

انعقد المؤتمر الخامس للامية الاولى في لاهاي ، من ٢ الى ٧ ايلول ١٨٧٢ ، وكان ايضاً المؤتمر الاخير . وقد اشترك ماركس وانجلس في اعماله . وقام صراع حاد تحت قيادتها ، مُنفي على اثره الباكونيون بفشل حاسم . ففي حين كان الباكونيون يحظون بساندة التربيديونيون الانكليز والعناصر الاتهازية الاخرى ، كان ماركس يحظى بساندة البلانكيين (١) الذين كانوا انضموا

(١) بلانكي : ( ١٨٠٥ - ١٨٨١ ) - اشتراكي - نوري فرنسي . قضى سنوات طويلة في السجن . لم تكن لديه نظرية علمية . فكان يكافح الرأسمالية على اساس دوافع معنوية و مثالية . وكان يحتقر العمل الجاهيري ، ويعتقد - كما يقول انجلس « بان اقبية منظمة تنظياً ، تحاول القيام في الوقت المناسب باتفاقية ثوربة ، تستطيع ، بعد الحصول على بعض النجاحات الاولية، ان تحرر الجماهير الشعية و ان تحقق بذلك انتصار الثورة »، ان هذا المفهوم التأمري عن الحركة التورية هو ، في آخر تحليل ، انكار لانتفال الصهيوني ولدور حزب البروليتاريا - الم�� .

إلى الاممية الأولى بعد كومونة باريس (ادوار فابيان) وبمساندة قائد فرع الاممية الأولى في نيويورك ، الاشتراكي الالماني ، ف. ا. سورج ، وبمساندة غيرهم ايضاً . وقد صادق المؤتمر الخامس على قرارات اجتماع لندن المنعقد في ١٨٧١ حول تشكيل حزب سياسي مستقل للبروليتاريا في كل بلد من البلدان ، يكون معارضًا لمجموع احزاب الطبقات القائمة . ونتيجة لذلك ، صار تعديل النظام الداخلي ، الامر الذي كان بثابة انتصار كبير للمفاهيم الماركسية . وقد طرد باكونين وغليوم من الاممية الأولى ، وانخذل قرار يقضي بان ينشر المجلس العام تقريراً مفصلاً عن نشاطها الانقسامي . وقد وضع المجلس ولافارغ هذا التقرير فنشر في ١٨٧٣ تحت عنوان : حلف الديموقراطية الاشتراكية وجمعية الشفيلة العالمية (انظر ماركس وانجلس: المذلقات ، المجلد ١٣ ، الجزء الثاني) . وآخرها ، بناء على اقتراح ماركس ، نقل مركز المجلس العام الى اميركا .

ان مؤتمر لاهاي المنعقد في ١٨٧٢ يسجل انتصار الماركسية النهائي ، في مضمار الافكار وفي مضمار التنظيم ، على اشكال الاشتراكية ، البورجوازية – الصغيرة والانعزالية ، ما قبل الماركسية . وهكذا حققت الاممية الأولى مهمتها التاريخية ، اذ ان افكار الماركسية كانت قد وصلت الى العمال المقدمين في اهم البلدان الرأسمالية . وبعد انهزام كومونة باريس ، وبالنظر للوضع التاريخي الجديد ، وضعت قضية جديدة امام الحركة العالمية هي قضية « تكوين احزاب اشتراكية عمالية جاهيرية ، على اساس

مختلف الدول القومية ». ١١ وقد كتب ماركس الى سورج في ٢٧ ايلول ١٨٧٣ (ماركس والجلس : المراسلات المختارة) يقول : اني ارى ان من المرغوب فيه بصورة لا تقبل الجدل ، وبالنظر الى الوضع في اوروبا ، بهذه التنظيم الشكلي للاممية الى المؤخرة بصورة مؤقتة .. فان الاحداث والتطور المحتوم وتفاقم الوضع كل ذلك سيأخذ على عاتقه بعث الاممية بشكل محسن ...

وقد أعلن حل الاممية الاولى رسميأً في اجتماع فيلادلفيا الواسع عام ١٨٧٦ .

لقد كانت الاممية الاولى سالفه الاممية الشيوعية والحركة الشيوعية العالمية المعاصرة . وكانت لها اهمية بالغة جداً في تاريخ الحركة العالمية .

انها لا تنسى ، وستكون خالدة في تاريخ نضال العالم من اجل تحررهم . فقد وضعت اسس بناء الجمهورية الاشتراكية العالمية ، الذي من حظنا اتنا بنبيه الان . (١)

---

(١) لينين : كارل ماكس ومذهبـه.

١ لينين : « الاممية الثالثة : الاممية الشيوعية » (آذار ١٩١٩ )  
« المؤلفات » ، الطبعة الرابعة . المجلد ٢٩ . صفحـة ٢١٠ ، ماروسـبة



## الدوري الثاني



## الاممية الثانية

ان الاممية الثانية، التي كانت الانتحاد العالمي للاحزاب الاشتراكية، قد نشكلت في عهد كانت الرأسمالية تمر فيه بمرحلة من التطور المادي نسبياً، وتحول فيه من رأسمالية ما قبل الاحتياط الى استعمار. في ذلك العهد ، كان انتشار الماركسية يتسع في داخل الحركة العالمية ، في غمرة النضال ضد شئ النيارات الانتهازية . وعشية انشاء الاممية الثانية ، لوحظ بعض النهوض في الحركة العالمية في بلدان شئي: اضراب معامل موروزوف في روسيا عام ١٨٨٥ ، اضراب ديكازفيل في فرنسا عام ١٨٨٦ ، اضراب عمال الارصدة الانكليز عام ١٨٨٩ . وفي الوقت نفسه ، كانت تتشكل احزاب عالمية في عدة بلدان: الحزب الاشتراكي - الديموقراطي الالماني عام ١٨٧٥ ، الحزب الاشتراكي العالمي الاميركي عام ١٨٧٧ ، حزب العمال الفرنسي عام ١٨٧٩ ، الحزب الاشتراكي الديموقراطي النساوي عام ١٨٨٨ .. ان تمر كثر قوى البروليتاريا ، وازيد قاد قوّة منظماتها كانت بعدها فضية موضوعة على بساط البحث بشكل ملحوظ . وكانت ضرورة بعث الجمعية العالمية تزداد اتضاحاً.

وقد حاول بمنزلة التيارات الاكثر انتهازية في حزب العمال الفرنسي ، الامكانيون ، وممثلو الاتحاد الاسترالي – الديموقراطي في انكلترا أخذ المبادرة لانشاء الاتحاد العالمي وللاستيلاء على قيادة الحركة العمالية العالمية . وقد أدرك المجلس الخطر الذي كان يعنه في قلب الحركة العمالية العالمية الامكانيون واصلاح غير الاتحادات الاستراكية .. الديموقراطية ، ففرض على الماركسين الفرنسيين والالمان أخذ المبادرة لانشاء الاممية الثانية . وبناء على اصراره ، نظم الماركسيون مؤتمراً في باريس ، في ١٤ تموز ١٨٨٩ ، جرى في نفس الوقت الذي كان يجري فيه مؤتمر آخر عقده الامكانيون . غير ان المؤتمر الامكاني مني بفشل تام بينما سُكلَّ المؤتمر ، الذي نظمه الماركسيون ، الاممية الثانية . ووجه المجلس ، من الناحية الفكرية ، اعمال هذا المؤتمر التي غيّرت بنضال حاد بين الماركسيين من جهة ، والفوضويين (١) ، والامكانيين الذين كان بعضهم حاضراً معاً المؤتمر ، من جهة اخرى ، وكانوا جميعاً يبذلون النضال السياسي . غير انهم اصيوا بفشل ذريع . وبالرغم من الفوضويين ، اتخذ المؤتمر قراراً حول ضرورة تعزيز الحركة العمالية الجماهيرية وتشكيل احزاب سياسية بغية النضال السياسي واستيلاء البروليتاريا على الحكم . واوضح المؤتمر ان هدف الحركة العمالية النهائي هو الاستراكية ، وقرر ، وبالتالي ، رغم احتجاجات الفوضويين (١) ، النضال في سبيل نوم

١ - الفوضويون : الفوضوية هي مذهب اجتماعي سامي قد تم في حركة العمال ، وكان قوياً في القرن التاسع عشر لما كانت الطبقة العاملة متاخرة وفي اوائل تطورها ، ومن ذمائها المروجين في ذلك المهد «برودون» ولايان كوبن . وقد صفت الفوضوية من قبل الطبقة العاملة واذداد وعيها وقضبها الحكمي

العمل من ٨ ساعات ، وفي سبيل زيادة الأجر والقاء نظام الدفع عيناً،  
الخ .. واغذر ايضًا قراراً تارخيناً حول الاحتفال السنوي باول ايار،  
وقرر ان ينظم الشفيلة في هذا اليوم النظاهرات تحت شعار التضامن  
البروليتاري .

بعد هذا المؤتمر ، أحرزت الحركة العمالية الاوروبية نجاحات  
كبيرى . فتحت ضبط الحركة العمالية في المانيا ألغى القانون الاستثنائي  
ضد الاشتراكين عام ١٨٩٠ ؛ وفي اول ايار ١٨٩٠ ظهر العمال  
في معظم البلدان ؛ وفي انكلترا اخيراً ، طالب مؤتمر التربية اليونيون ،  
المعقد عام ١٨٩٠ ، بيوم العمل من ٨ ساعات ، وذلك رغم قيادته

---

والسياسي ، ولكن لا يزال للغوضوبة شيء من الوزن في بعض الاقطان المتأخرة  
منها كهرباناً مثلاً . والغوضوبة قاتمة في الاساس على انكار كل سلطة ، وكل  
نظام ، والتبرير بالغوضى ، وسيادة الفرد ، والدعوة الى القاء الدولة ومعوها  
بوحدة عام ، فيقول بان واجب العمال ان يهدموا الدولة الرأسمالية دون ان  
ينهيوا دولة لهم مكانها . والشيوعية هي ضد الغوضوبة على خط مستقيم في كل  
الامور ، وخصوصاً في مسألة الدولة . فإن للشيوعية تعتقد ان من واجب العمال ،  
بعد القضاء على النظام الرأسمالي والدولة الرأسمالية ، ان يبنوا دولتهم الشيوعية لأنها  
ضرورية لهم في مرحلة الانتقال كاداة لعمق مقاومة الطبقة الارجعية المثلوية .  
وتستعد الشيوعية ان الدولة بوجه عام ان تتلاشى الا شيئاً فشيئاً مع تطور النظام  
الاشتراكي في مراحله الملا . هذا وينتزع الغوضويون باستعمال السبلات التوربة  
الفلانية ، مع ان سلوكهم لا يخدم الا اعداء العمال وأعداء الثورة الاشتراكية :  
فيهم ، لا لكارون كل نظام وكل سلطة ينكرون التضاد السياسي ، وينفون ضرورة  
تأليف حزب سياسي للعمال ، ولا يقررون التنظيم المركزي ، الله ... وقد قام  
زعماء الماركسيه : ماركس والجلس ولينين وستالين . بفضال شديد ضد  
الغوضوية وآرائها . ( هيئة التحرير ) . صفحه ٦٦ من تاريخ الحزب الشيوعي  
في الإغلاق البوبيان - العصبة الهرية .

لانتازية .

انعقد المؤتمر الثاني لللaborية الثانية في بروكسل ، في آب ١٨٩١ واستمرّ به ٣٨٠ مندوباً . وقد اتخذت القرارات الرئيسية تحت شعار النضال ضد الفوضويين . وكانت المسألة المركزية مسألة موقف الطبقة العاملة من العسكرية . فجاء القرار حول هذه المسألة يدعو الى الاحتجاج على جميع المحاولات الرامية الى تحضير الحرب ، غير انه لم يكن ليعرف اي تدبير على النضال ضد العسكرية . كذلك صادق المؤتمر على قرار يدعو عمال جميع الاقطان الى النضال في سبيل توسيع التشريع العمالي وفي سبيل الاصدار على تطبيقه . وقرر ايضاً اجراء تحقيق حول شروط عمل العمال في مختلف البلدان .

في ١٨٩٣ ، عقدت الابية الثانية مؤتمراً في زوريخ ضم ٤١١ مندوباً . وقد شجب المؤتمر بصرامة تأكيد الفوضويين وقرر ان فقط احزاب العمال التي تقر بالنضال السياسي تستطيع الانضمام الى الابية الثانية . وتكلم المجلس في الجلسة الختامية فاوضح دور الفوضويين بوصفهم مشوّشين تنظيم الحركة العمالية . وكانت مسألة الحرب من اهم المسائل المبحثة في مؤتمر زوريخ . وبعد ان بحث المؤتمر تقريراً للبيخانوف حول هذه المسألة ، اتخاذ قراراً يستبعد الخطوط الاساسية من فرار بروكسل . كذلك نبذ المؤتمر وجهة نظر اصحاب الحياة البدلانية الذرئية . السائرين بقيادة دومييه نيفنهوي . اما وحدة النظر الاممية الاشتراكية من الناحية تيسيرية . فانها كانت تلزم الاحزاب الاشتراكية بالتصويت ضد الاعتدادات العسكرية . وكان تأكيد البروليتاريا السياسية موضوع فرار

صحيح بجموعة ، الا انه كان يتضمن نقطة يبدو فيها استعظام الامية الثانية من شأن اشكال النضال البرلمانية .

ان المجلس ، بما عرف عنه من طبع سياسي حماسي متاجج ومن نقير فويم يصل بالامور الى نتائجها ، قد خاض النضال ضد ما كان يرنس في داخل الامية الثانية من ميل انتهازية واستعظام للحياة البرلمانية . ورغم معارضة قواد الامية الثانية ، استطاع في ١٨٩١ اقرار اصدار اتفاق بونامج غوفا ماركس ، الذي كان الانتهازيين يخفونه عن العمال منذ خمسة عشر عاماً . وطالب قيادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني بان تهيء الطبقة العامة للثورة القرية ، ولبسط ديكاتورية البروليتاريا . ولام الاشتراكيين الانكليز والاميركيين بعدم عن الجماهير ، وانتقد مشروع بونامج اوفورت للغزب الاشتراكي - الديمقراطي الالماني ( ١٨٩١ ) لأن هذا المشروع كان ذا جوهر انتهازي . وهكذا كانت جميع جهوده ترمي الى انشاء امية شيوعية ماركسيّة . ولكن الامية الثانية لم تتبع هذا الاتجاه ، وهي لم تقف مواقف نورية ، من حيث الاساس ، الا في حياة المجلس ، وتحت تأثيره .

منذ المؤتمر الاول المعقود بعد وفاة المجلس عام ١٨٩٥ ، ازداد التأثير الانتهازي بروزاً . فان هذا المؤتمر ، الذي انعقد في لندن عام ١٨٩٦ والذي حضره ٥٣٥ مندوباً ، طرد الفوضويين من صور الامية الثانية ، واكده انه ينبغي على الطبقة العاملة وحزبيها الاشتراكي - الديمقراطي خوض النضال السياسي في سبيل الاستيلاء على السلطة ، غير انه استبعد في الوقت نفسه مسألة ديكاتورية

البروليتاريا . كذلك ايد المؤمن حق الامم في تقرير مصيرها وعارض  
السياسة الاستعمارية ، غير انه لم يتخذ اي تدبير عملي للنضال ضد  
سياسة العداون الاستعماري في خطواتها الاولى . وبخت المسألة  
للمزراعية ، فرفض ايضا وضع المطالب الثورية الاساسية حول هذه  
المسألة . ذلك ان الامينة الثانية لم تكن تؤمن بديكتاتورية  
البروليتاريا في الحكم ؛ مع العلم ...

ان كل من يخشى الثورة ؛ ولا يوحي ان يفرد  
البروليتاريين الى الحكم ، لا يمكن ان يتم بهذه  
حلفاء البروليتاريا في الثورة ، فسألة الحلفاء ، هي  
في نظره ، مسألة ليست بذات بال ، ولا هي  
موضوعة على بساط البحث بشكل ملحوظ .<sup>١</sup>  
في فجر القرن العشرين ، عندما بلغت الرأسمالية مرحلة الاستعمار ،  
وضعت مهارات جديدة امام البروليتاريا ، غير ان الاحزاب  
الاستراكية - الديمقراطية القديمة افلست افلاساً تاماً امام هذه  
المهارات . فان

المرحلة الجديدة هي مرحلة الاصطدامات  
المكشوفة بين الطبقات ، مرحلة الاعمال الثورية  
للبروليتاريا ، مرحلة للثورة البروليتاريا واعداد  
القوى بصورة مباشرة للقضاء على الاستعمار ،  
ولاستيلاء البروليتاريا على الحكم . وتضع هذه

---

١ - سناцион : « اسس البنية » - صفحة ٧٣ - ٧٤ - الطبعة العربية ،  
مشورفات دار الفن .

المرحلة مهارات جديدة امام البروليتاريا ، هي :  
اعادة تنظيم كل عمل الحزب وفق اسلوب جديد ،  
نوري ، لتنقيف العمال بروح النضال الثوري في  
سبيل الحكم ؟ اعداد القوى الاحتياطية وحشدها ؟  
التحالف مع عمال الاقطان المجاورة ؟ اقامه روابط  
متينة مع حركة التحرر في المستعمرات والبلدان  
التابعة ، الخ ... الخ ... (١)

لم يكن بوسع اي حزب من احزاب الاممية الثانية في اوروبا  
الغربيه مجاهة هذه المهام ، لأن الانتهازية كانت تزداد ورسوخاً في  
صفوفها . ولكن ، حين كانت الانتهازية تسير في هذا الاتجاه ، وتتجدد  
اسسها الاجتماعي في الارستقراطية العمالية ، فان الميل الثوري ،  
الذى يعبر عن مصالح الجماهير العمالية الغفيرة ، كان يتتطور ، في نفس  
الوقت ، في صفوف الحركة العمالية . في عام ١٨٩٥ ، انشئ «  
قيادة لينين ، اتحاد النضال لتحرير الطبقة العاملة » – الذي كان  
نواة حزب البروليتاريا الثوري في روسيا – . فكان ذلك تعبيراً  
عن الميل الثوري في قلب الحركة العمالية العالمية . وكان لينين ،  
الامين لقضية ماركس والجنس الكجرى ، ينشر تعليميهما بروح خلقة ،  
ويناضل في سبيل ازالة الانتهازية من صفوف حزب العمال ، وفي  
سبيل انشاء حزب من نوع جديد ، مختلف عن الاحزاب الاستراكية  
المعادية في الغرب ، وقدر على قيادة الطبقة العاملة في الكفاح من  
اجل بسط ديككتاتورية البروليتاريا .

---

ستالين: «اسس البنية» ، صفحه ١٣٦ - الطبعة العربيه ، منشورات دار الفلك .

جرى المؤتمر العادي التالي للإمامة الثانية في باريس ، عام ١٩٠٠ ، وحضره ٧٩١ مندوباً . وكانت مسألة التحالف مع الأحزاب البورجوازية في مر كزار عماله . ففي ١٨٩٩ ، كان الاشتراكية الفرنسي اسكندر ميلان قد اشتراه في وزارة بورجوازية ، فاهتم المؤتمر للأمر واتخذ بالاكتئب قراراً « مطاطاً » عرضه كاوتسكي ، اي انه ايد بالفعل تأكين ميلان . اما الأقلية ، فأنها ، بقيادة جول غيد ، عارضت اشتراك الاشتراكيين في حكومات بورجوازية ، الا انها مع ذلك لم تقف مواقف ماركسية متلازمة الحلقات الى النهاية . وبعد تقرير من روزا لوکسمبورغ ، اتخذ المؤتمر من جهة اخرى قراراً يهيب بالاحزاب الاشتراكية ان توافق في البرلمانات الاعتدادات العسكرية للفتوحات الاستعمارية ، ودعا الشباب الى الاشتراك في الدعاية من اجل السلام . ولكن هذه القرارات ظلت حبراً على ورق ، شأنها في ذلك شأن القرارات السابقة حول التفال ضد الحروب الاستعمارية . ان الطلاق بين النظرية والواقع ، بين القول والفعل ، كان من ميزات الإمامة الثانية .

وقد تأثر تنظيم الإمامة الثانية من ضعفها ، من عجزها على « اك » . فمنذ ان نقلت الانتهازيون في صفوف الإمامة الثانية ، لم يعد الحزب اساس التنظيم السياسي للبروليتاريا ، بل غدت الفرقة البرلانية هذا الاساس ، وتحول الحزب في الواقع الى جهاز انتخابي . كما ان الهيأة التنفيذية الدائمة لэмامة الثانية ، اي المكتب الاشتراكي الاممي ، الذي شكله في مؤتمر باريس ممثلو مختلف الأحزاب ،

لم تكن هياً بوربة قائمة . بل « صندوق بويد » كما اسمها لينين .

في مطلع القرن العشرين ، انتقل مركز الحركة الثورية العالمية إلى روسيا ، التي غدت مهد اللينينية . ففي روسيا انشأ لينين وستانلين الحزب البلشفي ، الحزب الجديد النوع . ان النضال ضد الانتهازية في قاب حزب العمال الاشتراكي الديوفراطي الروسي لم يكن مجرد شأن داخلي من شؤون هذا الحزب ، بل كلن ايضاً تعبيراً عن نضال الجناح الثوري من الحركة العمالية ضد الانتهازية على النطاق العالمي . ان لينين قد « كشف ، لأول مرة في تاريخ الفكر الماركسي ، الاصول الفكرية الانتهازية وعراها حتى اعمق جذورها » . <sup>١١</sup>

فان لينين ، في كتابه ما العمل ؟ ، الصادر عام ١٩٠٢ ، قد كشف القناع عن النوع الروسي من البرنتستانية <sup>١٢</sup> - اي

---

« ١١ » تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي ( حزب البلشفيك )  
صفحة ٨ - الطبعة العربية - منشورات دار الفارابي .

« ١٢ » برنتستانية ، من ادوار برنشتاين (المولود عام ١٨٥٠) ، وهو احد زعماء الاشتراكي الديوفراطي الالمانية ، وقد حرر صحيفته حزب العمال الاشتراكي الديوفراطي الالماني ، وعرض فيها نظريته الانتهازية عن تحرير الماركسي ونفي ضرورة الثورة الاشتراكية ، والقول بنطبلف حدة النزاع الضبني ، وبأن الاشتراكية يمكن الوصول إليها بغير سلي تدريجي . « هيئه التعريب » - صفحة ٥٧ -  
تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي .

«الاقتصاديين» (١) ... و واضح العلة التي كانت تجمع بين البروليتارية والمليوانية. وبين ان «الاقتصاديين» الروس ومحترفي (٢) اوروبا الغربية كانوا حلة التأثير البورجوازي في قلب الطبقة العاملة، وانهم جميعاً اعداء الماركسيّة والثورة الاشتراكية وديكتاتورية البروليتاريا ، وانهم كانوا ينادون بالسلم الظيفي ، وينتعاونون مع البورجوازية ساعين الى استبدال حزب الثورة الاجتماعية بحزب الاصلاحات الاجتماعية . وقد وضع لينين الاسس الفكرية للحزب الماركسي ، هذا السلاح الرئيسي بيد البروليتاريا ، النبي . بدونه يتذرر الانتصار في النضال من اجل ديكتاتورية البروليتاريا .

ان اقرب رفاق لينين ، ستالين ، قد سلط ايضاً على الانتهازية انتقاداً أساسياً في مؤلفاته ، ولا سيما في الحزب الاشتراكي

---

١ - كان «الاقتصاديون» يزعمون ان المال 'مطالبون فقط بالنضال الاقتصادي . اما النضال السياسي فينبني ان يترك امره للبورجوازية الحرة التي يجب على المال ان يؤيدها . فكان لينين يمد هذه الدعاية التي يتبناها «الاقتصاديون» بثباته جحود الماركسيّة، والكارل الفرويد وجود حزب سياسي مختلف بطلبه الملامنة ، وحاوله تزويه الى جمل الطبقة العاملة ذيلاً سباسياً للبورجوازية». من تاريخ الحزب الشيوعي في الاغداد السوفياتي «حزب البلشفيك» - الفصل الاول ، المقطع الخامس ، الصفحة ٣٦ من الطبعة العربية - منشورات دار الفارابي.

٢ - «كان في الاشتراكية المبوق عليها الغربية تيار انتهازي يتضح يوماً بعد يوم، ويسيطر تحت لوائه «حرية الاختفاء» اي حرية انتقام ماركس . ويطلب «اعادة النظر» في تعاليم هاركس ، اي «خوبينيا» . (ومن هنا اشتقت كلمة «المذهب التجاري») ، كما انه كان يطلب التخلص عن الثورة وعن الاشتراكية وعن ديكتاتورية البروليتاريا ». منحة ٨ من تاريخ الحزب الشيوعي في الاغداد السوفيتي .

الديموقراطي الروسي ومهاته المباشرة (١٩٠١) «١». وقد قوبلت البلشفية واستند سعادتها في غمرة نزال لا هوادة فيه ضد الانهزامية وروح القتال مع الانهزامية. وكان حزب اليدين وستالين الحزب الوحيد الذي انفصل عضوياً عن جميع التيارات الانهزامية والوسطية «٢» وخاص ضدها كفاحاً لا انقطاع فيه. وكان النزاع في قلب الاممية الثانية يعود، في الاصل، الى ان عمل الاممية الاشتراكية كان يتم وفق خطة انهزامية، بينما كان يقوده، من حيث الشكل، ماركسيون «قدمو المبدأ» من طراز كاوتسكي.

فكان الانهزاميون، نظراً لطبيعتهم البورجوازية الصغيرة المبنية للسلمة، ينالون البورجوازية. وكان «قدمو المبدأ» بدورهم ينالون الانهزاميون في سبيل «المحافظة على الوحدة»، مع هؤلاء الانهزاميون، وحرضاً على «السلم في داخل الحزب». وبالتالي كانت الانهزامية هي المسيطرة، لأن السلسلة بين سياسة البورجوازية وسياسة «قدمو المبدأ» كانت منصة اخلاقات، لا انقطاع فيها «٣». كل ذلك زعاء الاممية الثانية يعارضون للنظرية الثورية للماركسي، والسياسة والنشاط العلني الثوريين للطبقة العامة، ويرفضون رسم «كتاب نوري للحزب»، بينما كانوا يبالغون في اطراه اشكال النضال

«١» ستالين : المؤلفات.

«٢» الوسيطة : يتأي اجتماعها فيما بعد.

«٣» اس. اليبيتبة مقدمة ١٤ - الطبعة العربية.

المشروعه. وكانت البلاهة البرلمانية تختبر احزاب الاممية الثانية. وقد أشار ستالين في عام ١٩٢٤ الى ان النضال ضد انتهازية الاممية الثانية كان وما يزال الشرط المسبق الفروري للنضال بصورة مظفرة ضد الرأسمالية.

في مطلع القرن العشرين، حصل بعض الانشقاق في قلب الاممية الثانية، نتيجة لتفاقم التناقض بين الرأسمال والعمل ، وبالارتباط مع ظهور الطور الاختكاري من الرأسمالية ، فتشكلت ثلاثة تيارات متباينة : تيار انتهازي يميني، وتيار وسطي، وتيار ياري. وقد تبلورت هذه التيارات بحد عدد من المسائل الجوهرية المتعلقة بنضال الطبقات. فالتيارات التعريفية ، الانتهازية اليقينية ، - التي كان قوادها ادوار برنشتاين ، واسكندر ميلان ، وج. هيندمان ، وصموئيل غومبرز ، يقفون علناً ضد الثورة الاشتراكية وضد ديكاتورية البروليتاريا - كانت تقوى في قلب الاممية الثانية. كذلك كان شأن الوسطية ، اي الانتهازية الموجهة تحت ستار الماركسية ، وكان قوادها كارل كاوتسكي «١» والبرت توماس واوتوبير. وقد عرف ستالين الوسطية على النحو التالي :

**الوسطية مفهوم سياسي. وعقليتها عقلية غايتها**

---

«١» كاوتسكي: احد زعماء الاممية الثانية. وقد كتب لينين مؤلفه المعروف «الثورة البروليتارية والمرتد كاوتسكي» وفيه قال سباتنون القى اللاذع لكاوتسكي «محاولته الانتهازية الارامية الى الحكم على الاحزاب حسب شعاراتها وقراراتها المكتوبة على الورق ، لا بما لاعمالها». - من كتاب اسن اليقين، ستالين ، الطبعة العربية ، صفحه ٤٧-

تكييف وانخضاع مصالح البروليتاريا لصالح  
البورجوازية الصغيرة ، في داخل حزب واحد  
مشترك . ان هذه العقلية غريبة عن المبنية  
ومعادية لها . «<sup>١</sup>»

كان الانتهازيون ، علناً ام سراً ، عملاء للبورجوازية في قلب  
الحركة العمالية . اما التيار اليساري في الاشتراكية – الديموقراطية ،  
فانه كان يمثل الجناح اليساري من الحركة العمالية في الغرب  
( الاشتراكيون الديموقراطيون اليساريون الالمان ، «النياسناتي »  
البلفار ، الجناح اليساري من الحزب الاشتراكي البريطاني ، الخ ..).  
وكان البلاشفة يدفعون ، بدأب وانتظام ، روزا لو كسمبورغ  
وكارل ليكنتخت وسائرهم بمثل هذا التيار لقطع الصلة مع الانتهازيين  
اليمنيين والوسطيين وللانفصال عنهم . وكانوا يمحضونهم مساندتهم  
فاضحين بصرامة ومنتقدين اخطاءهم ذات الطابع شبه المنفيكي .  
ولكن ، اذا كان الاشتراكيون اليساريون قد ارتكبوا اخطاء  
جسيمة ، الا انهم قاموا باعمال ثورية هامة . غير انهم كانوا حينذاك  
ضعفاء جداً ، بوجه عام .

انلينين ومتاليين قد خاضا نضالا لا انقطاع فيه ضد الانتهازية  
العالمية ، ساعدين لتكوين وحدة الطبقة العاملة على اساس نوري . كما  
انلينين والبلاشفة ، بفضل نضالهم الحازم ضد المنفيكي وسائر اعداء

---

(١) المؤلفات . « حول تصنيع البلاد والاخراف اليمني في الحزب الشيوعي  
(البلشفي ) الاروسي » .

الماركسية ، قد بینوا للبروليتاريا الثورية في الغرب الطريق الذي  
تقودها خارج المستنقع الاصلاحي ، وبنوا لها سبل ووسائل نضال  
الطبقة العاملة ضد البورجوازية ؟ ووضعوا اسس تنظيم وتأكينك  
الحزب الماركسي . وفي مؤتمر امستردام للإمامة الثانية ، ا وضع  
البلasse المغزى العالمي للنضال القائم آنذاك في قلب حزب العمال  
الاشتراكي .. الديموقراطي الروسي .

انعقد مؤتمر امستردام هذا في آب (اوغسطس) ١٩٠٤ وحضره ٤٧٦٥ مندوباً . في ذلك الوقت ، كانت الحركة الثورية تتسع وتصاعد يوماً بعد  
يوم في العالم باسره ، وكانت الثورة الديموقراطية البورجوازية الاولى في  
روسيا على الابواب . وقد بحث المؤتمر المسائل التالية : ١ - الاسس  
الإلهية للتاكتيك الاشتراكي ؟ ٢ - وحدة الحزب ؟ ٣ - الاضراب  
العام ؟ ٤ - السياسة الاستعمارية ، الخ .. وقد سُبِّحَ المؤتمر المذهب  
التحريري وعارض اشتراك الاشتراكيين في الحكومات البورجوازية .  
ولكن هذه المعارضة ظلت مجرد كلام ، اذ ان هذا القرار لم يتعرض  
لمسألة قطع الصلة مع المحرّفين . كذلك كان القرار لا يستبعد مسألة  
الثورة البروليتارية وديكتاتورية البروليتاريا . وبصدق وحدة  
الحركة الاشتراكية ، أوصى المؤتمر بمثلي شئ الميل في الحركة العالمية  
بفرنسا ، من اتباع جوريس وغيره ، وكذلك شئ التيارات  
الاشترافية في البلدان الأخرى ، بالانخاء في احزاب اشتراكية  
وحيدة ، بغية القيام بنضال مظفر ضد الرأسمالية .  
ولكن هذا القرار كان يتناسى القول بدقة ان  
هذا الانخاء غير يمكن الا على اساس مبادئ الماركسية

الثورية ، وان تتحقق هذا الاتحاد ، دون هذا الشرط ، معناه اخضاع  
النيل الثوري للتيار الانتهازي .

ان نجاحات الحركة الاضرابية ، التي كانت تتطور على نطاق  
واسع في روسيا وفي غيرها من البلدان ، قد اجبرت مؤتمر امستردام  
على الاعتراف بالاضراب الجماهيري طريقة للنضال . كان هذا  
الاعتراف بالنضال خارج البرلمان بشكل ، الى حد ما ، نجاحاً .  
غير ان قرار المؤتمر بهذا الصدد لم يكن لينس بنته سفة حول  
الاضراب العام ولم يكن ليطرح كذلك مسألة تحويل الاضراب  
الجماهيري الى انتفاضة مسلحة . كل ذلك كان يفسح المجال واسعاً امام  
الانتهازيين . كانت الاممية الثانية تعتبر انه لم يكن بوسع البروليتاريا  
التجوه الى الاضراب السياسي الجماهيري . وحول مسألة السياسة  
الاستعمارية ، لم يحارب المؤتمر الانتهازيين اليمينيين ، الذين كانوا  
يرون سياسة الاستعمار والفتح التي تنتهجها الدول الاستعمارية ،  
وأخذ قراراً انتهازياً ضاراً كان يدعى الاشتراكين بالفعل الى الرفض  
النضال من اجل تحرير المستعمرات ، ويكشف بالتالي عن سلوك  
الاممية الثانية الاستعماري ازاء الشعوب المضطهدة في المستعمرات .  
ان ثورة ١٩٠٥ - ١٩٠٧ في روسيا قد مارست تأثيراً قوياً  
جداً على تطور الحركة الثورية العالمية . فقد تبين ان جميع المسائل  
الاساسية للثورة الروسية كانت ايضاً في صميم الحركة العالمية .  
وهذه المسائل واجهها قواد الاممية الثانية بذاتهم المتحجرة ، البالية ،  
المفردة ، زارعين الشك في امكانية انتصار الثورة الاشتراكية . وكان  
نظريو الاممية الثانية قد وأدوا وتناسوا ابحاث ماركس حول الثورة  
الدائمة . فبعثا لينين وطوريها جاعلاً منها نظرية متناسقة ، متجانسة

عن الثورة الاشتراكية ، وذلك في عدة مؤلفات ، منها بوجه خاص خطنان للاشتراكية الديموقراطية في الثورة الروسية (١٩٠٥). وقد أثبت لينين أن عنصراً جديداً كان لا بد منه للثورة الاشتراكية، وهو أن انتصار الثورة البروليتاريا مشروط بالاتحاد البروليتاري مع الناصر شبه البروليتاريا في المدينة والارياف .

كذلك أغنى لينين ستالين الماركسية بالنظرية القائلة ان البروليتاريا تستطيع و يجب عليها ان تقود الثورة الديموقراطية البورجوازية . وقد كتب ستالين في ١٩٥٠ مقالاً تحت عنوان «الحكومة المؤقتة الثورية والاشراكية الديموقراطية» جاء فيه قوله:

«في فرنسا (حتى نهاية القرن الثامن عشر ، ملاحظة من المؤدب) ، كانت البورجوازية على رأس الثورة ؛ وفي روسيا ، كانت البروليتاريا . هناك كانت البورجوازية هي التي تهيمن على مصير الثورة ؛ وهذا البروليتاريا » (١) .

ان النظرية اللينينية ستالينية عن الثورة الاشتراكية قد دحضت و فضحت الموقف المعادي للبروليتاريا الذي كان يقفه انتهازيو الاممية الثانية الذين كانوا يتتجاهلون المك湛ات الثورية لدى جماهير الفلاحين والذين كانوا يعتقدون ان الثورة الاشتراكية لا تستطيع احراز النصر اذا لم تكن البروليتاريا الاكثرية في الامة . وكان شرف «القيام ببعض عمليات الاممية الثانية و تطهيرها تطهيراً عاماً»

---

(١) المؤلفات

من نصيب اللبناني (١) .

وقد تجاهل زعماء الاممية الثانية تجربة الثورة الروسية (١٩٠٥ - ١٩٠٧) ، ونبذوا الفكرة اللبنانية القائلة بتحويل الثورة الديقراطية البورجوازية الى ثورة اشتراكية . ووقفوا ضد سياسة التحالف بين الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين ، التي كان البلاشفة يطبقونها في روسيا تحت قيادة لينين وستالين . كذلك افترض الاشتراكيون - الديقراطيون اليساريون الامميين اخطاء ذات طابع كاوتسكي في وجهات نظرهم حول دور الفلاحين في الثورة . فقد كانت نظرية المنشفيك ، ترتكز على رفض التحالف بين البروليتاريا والفلاحين ، وكانت دليلاً على فقدان الثقة في قوى البروليتاريا ، وعلى عدم فهم تعلم الماركسية - اللبنانية حول ديمقراطية البروليتاريا .

وبالارتباط مع نمو اريستقراطية العمال في مرحلة الاستعمار ، كانت جميع الاحزاب الاصلاحية التابعة للاممية الثانية ترى تأثير العناصر الانهائية يقوى ويشتد في صفوفها ، بعد ان أفرغت هذه العناصر الماركسيّة من محتواها الثوري ، وجعلت منها مذهبًا جاماً ميتاً ، وانكرت ضرورة انشاء احزاب ثورية للنضال ضد البورجوازية . ولم تكن جميع الاحزاب الاصلاحية التابعة للاممية الثانية لتعرف الستراتيجية والتكتيك كعلم قيادة نضال البروليتاريا الطبيقي . وقد استبدلت النظرية الماركسيّة حول نضال الطبقات بالنظريات الانهائية حول تعاون الطبقات و «تحول الرأسمالية الى اشتراكية» . وكانت المسألة الجوهرية في الماركسيّة - اي مسألة ديمقراطية

١ - امس اللبناني - صفحة ٢١ - ٢٢ . الطبعة المرية - دار القلم .

البروليتاريا - مهمة ومنسية . وكان زعماء الاممية الثانية يرفضون قيادة حركة الجماهير التي نظورت في مطلع القرن العشرين ، بل ساروا علينا في طريق السياسة الانتهازية متراجعين امام الهجوم الرجعي الذي عقب هزيمة ثورة ١٩٠٥ - ١٩٠٧ الروسية .

ان الصراع الذي كان يزداد حدة يوماً بعد يوم بين الانجاهين - الاتجاه الثوري والاتجاه الانتهازي - قد تجلى بقوة خاصة في مؤتمر شتوتغارت الذي عقده الاممية الثانية عام ١٩٠٧ ، والذي حضره ٨٨٦ مندوباً . وقد حضره ايضاً عدد من المندوبين البلاشة ، تحت قيادة لينين . في ذلك الحين

ظهرت على المسرح ، في قلب احزاب الاممية الثانية ، كقضية من اكثرب القضايا الموضعية على بساط البحث بصورة ملحة ، المسألة الوطنية ومسألة المستعمرات ، مسألة الامم المضطهدة والمستعمرات ، مسألة تحريرها ، مسألة وسائل محاربة الاستعمار ودكته (١) .

اما المسألة الاساسية التي بحثها مؤتمر شتوتغارت ، فكانت مسألة المستعمرات ، وقد أكد المقرر حول هذه المسألة ، الاشتراكي التفاصي فان كول - وكذلك ادوار برنشتاين الذي كان يدعمه - انه ينبغي للاحزاب الاشتراكية ان تشارك في السياسة الاستعمارية .

وقد فضح لينين اوئل الذين كانوا يروجون الاكاذيب حول

---

١ - ستابلن : « بعدد بعض قضايا تاريخ البلشفية » ، مسائل البنية .

دور «الرأسماليين» التمديني في البلدان المستعمرة، وبين بربرية الرأسماليين «المتمددين» الذين كانوا يضطهدون ملايين الشعوب في هذه البلدان من أجل تكديس الثروات. وقد رد المؤتمر قرار المحرفين، غير أن ما يقرب من نصف المتذويين صوّتوا عليه، وفي طليعتهم قواد الأحزاب الاشتراكية من البلدان الاستعمارية. وبوضوح تحملت انتهازية قيادة الائمة الثانية والاحزاب الاشتراكية عندما أقدم مؤتمر شتوتغارت على بحث قضية الحرب. كان الاصلاحيون ينكرون ضرورة القيام بأي عمل ضد العسكرية مجححة ان العسكرية وال الحرب هما «الابنين الشرعيتين» للرأسمالية. واقتراح أوغست بيبيل وجول غيد مشروع قرار لم يكن يتضمن «آية اشارة الى مهارات عمل البروليتاريا»<sup>(١)</sup>. أما المتذوّب الفرنسي، غوستاف هيرف، فإنه اتخذ موقفاً خاصاً حول مسألة الحرب هذه. فقد تلاعب بالتعابير «اليسارية» وعرض «الرد» على كل حرب بالاضراب والثورة. أما لينين، فقد انتقد بصرامة مواقف اليهود والوسطيين حول مسألة الحرب، وانتقد ايضاً الموقف شبه الفوضوي الذي وقفه هيرف -- وقد وقف فيها بعد موقف تعصب قومي اعمى ابان الحرب العالمية الاولى.

واوضح لينين الحل الثوري الوحيد الصحيح لقضية الحرب، وعرض، مع روزا لوکسبورغ، جملة من التعديلات على القرار المتعلقة بالنضال ضد الحرب. وكانت هذه التعديلات تمثّب بصورة ملحوظة على السؤال التالي: كيف يحارب خطراً الحرب؟ وترسم

---

١ - لينين: «المؤلفات» «المؤتمر الاشتراكي العالمي في شتوتغارت».

خطة سلوك البروليتاريا؟

وكان أحد التعديلات الليينية يقول بتحويل الحرب الاستعمارية إلى حرب أهلية . وقد وافق المؤتمر على هذا التعديل ، ولكن بصورة مختلفة تحدّ من مداه .

وقام نضال حاد في مؤتمر ستونفارت حول مسألة العلاقات بين الأحزاب السياسية والنقابات . وبأغلبية ساحقة ، ( ٢١٢ صوتاً ضد ١٨ ) ، اتخذ المؤتمر قراراً يشير إلى ضرورة اعتراف النقابات بالمبادئ الاشتراكية وبوحدة العمل بين النقابات والحزب . وأوضاع لينين ان هذا القرار هزيمة لانصار « حياد » النقابات ، رغم انه يلزم الصمت حول دور الحزب القيادي في « علاقات مع النقابات . وفي ستونفارت عقد لينين اجتماعاً خاصاً وقام بمحاولة أولى لتوحيد اليساريين .

كان كل نشاط البلاشفة مرتبطاً بصورة لا تنفص عن اها بالنضال ضد جميع انواع الانتهازية . وكانت على درجة فصوى من الاهمية كلمات لينين حول مسائل حزب العمال الانكليزي ( تشرين الأول ١٩٠٨ ) ، وحول حق المُنْتَرىن المولنديين بتمثيل مستقل في داخل الامية الثانية . وكان المدف من هذه الكلمات كشف النقاب عن الانتهازية ومساندة الاشتراكين - الديمقراطيين اليساريين . لقد كان النضال بلا هوادة ضد انتهازية الامية الثانية من اهم مهام الليينية «<sup>١</sup> ». فان لينين ، ولا سيما في مؤلفه المادية والمنذهب التقدي التجوبي ، وستالين ، ولا سيما في مؤلفه افوضوية ام اشتراكية ؟ قد دافعا بصورة مظفرة ، ضد المحرفين والمرتدين ، عن الاسس

---

<sup>١</sup> - راجع ستالين : « اسس الليينية ». صفحة ٨ - الطبعه العربيه .

النظرية الشيوعية ، عن الاسس النظرية للعزب الماركسي ، ونعني بها : المادية الديالكتيكية والتاريخية ، وطوراها بصورة خلقة . ان مؤتمر كوبنهاغن ، المعقد عام ١٩١٠ ( ٨٨٠ مندوباً ) كان المؤتمر الثاني للابية الثانية الذي حضره لينين . وحول مسألة الحرب ، اخذ هذا المؤتمرراراً بالتصويت ضد الاعتمادات العسكرية في البرلمانات . واوصى الاحزاب الاشتراكية بطالبة حكوماتها بتخفيض التسلح وبنزع السلاح العام ، وبالالجوء الى التحكيم من اجل بحث النزاعات بين الدول . وكان يقتضي ايضاً القيام في جميع البلدان بتنظيم تظاهرات اجتماعية وتضامنية للعمال ضد اخطار الحرب . غير ان مطلب تحديد التسلح قد اقتصر على مجردة اسئلة برمانية ، ولم تبد اية ظاهرة تضامن من جانب الاشتراكين بمناسبة الحرب التي اندلعت عام ١٩١١ بين ايطاليا وتركيا .

مع تفاقم النضال الطبقي ، اخذت اهمية المنظمات الجماهيرية ، ولا سيما النقابات والتعاونيات ، تنمو يوماً بعد يوم .

وقد قام النضال في مؤتمر ستونتشارت حول مسألة العلاقات بين التعاونيات والاحزاب السياسية . وكانت مشاريع القرارات الثلاثة التي عرضت في المؤتمر حول التعاونيات مشروع بلجيكي ، ومشروع عالمي فرنسيان ، هما مشروع جوريس وجول غيد -- نمكش الخطتين الاساسيتين حول هذه المسألة : كان غيد والمندوبون البلجيكيون يقفون موقفاً نضال طبقي ويعتبرون التعاونيات وسيلة معايدة في هذا النضال . وكان مشروع قرار جوريس بوجواز يأشغراً وأصلاحياً . الا ان هاتين الخطتين لم تتعارضاً بوضوح في المؤتمر .

وكان مشروع الوفد الاشتراكي - الديمقراطي الروسي ، الذي دافع عنه لينين ، يعطي تعريفاً معمقاً لدور التعاونيات ومهانتها ، في النضال الطبقي . كان هذا المشروع يوضح

ان التحسينات التي قد يمكن الحصول عليها بفضل  
تعاونيات الاستهلاك لا يمكن لها الا ان تكون  
قليلة الامية جداً ، طالما ان وسائل الاتساع  
موجودة في ايدي الطبقة التي لا يمكن تخيّل  
الاشتراكية بدون نزع ملكيتها .<sup>(١)</sup>

وكان مشروع الوفد الروسي يوصي

بتيسير نشر افكار النضال الطبقي والاشتراكية  
بين العمال ، وذلك بواسطة دعاية اشتراكية لا  
انقطاع فيها في تعاونيات الاستهلاك .<sup>(٢)</sup>

وبعد صراع حاد بين انصار الانجذابات الثورية والمحرّفين ،  
اعطت الامية تحديداً ، صحيحاً في خطوطه العامة ،  
لمهارات التعاونيات البروليتارية .<sup>(٣)</sup>

انهاء دوره مؤتمر كوبنهاغن ، عقد لينين اجتماعاً تانياً للاشتراكيين  
اليساريين ، من اجل توحيدهم وفصلهم عن الانتهازيين .

- 
- لينين ، « المؤلفات ، « حول التعاونيات ، في مومفر كوبنهاغن  
الاشتراكي العالمي » .
  - ٢ - المرجع نفسه .
  - ٣ - المرجع نفسه .

وحيث كان خطر الحرب الاستعمارية العالمية يشتد يوماً بعد يوم ، عقد المكتب الاشتراكي الاممي مؤتمراً فوق العادة في « بال » بياناً يدعو البروليتاريا العالمية الى النضال بلا هوادة ضد الحرب ويوضح الطابع الاستعماري للحرب التي كانت تتفجر اسبابها، ويتهم حكومات المانيا وروسيا القيصرية وانكلترا وفرنسا وایطاليا بتحضير الحرب، ويجيئ بحرارة التظاهرات العالمية ضد الحرب ولا سيما تظاهرات العمال الروس ، ويطلب من جميع الاحزاب الاشتراكية ، بصورة جازمة ، القيام بنضال حازم ضد الاستعمار . ولكن ، بالرغم من البيانات العلنية ، لم يتم زعماء الاممية الثانية باى مسعى للنضال ضد الحرب التي كانت تقترب .

وبينا كان لينين وستالين ، بعد نضال دائم ضد التروتسكين وسائر الانتهازيين وفي سبيل تطهير الحزب البروليتاري ، يدافعان بصورة مظفرة عن الماركسية وينجحان عام ١٩١٢ بتشكيل البلشفة في حزب ماركسي مستقل ، كانت احزاب الاممية الثانية تعلن بالقول انها ماركسيه وتساهم بوجود اعداء الماركسيه في صفوفها وتسبح لهم بافساد الاممية الثانية وتمرها الى الملاك . فان الحركة العالمية الجماهيرية ضد الحرب – هذه الحركة التي كانت تند على نطاق واسع ، كما تشهد على ذلك اضرابات عمال المناجم في انكلترا وألمانيا عام ١٨١٢ ، ومعارك دوبلان عام ١٩١٣ ، والحركة الجماهيرية التي قام بها العمال وال فلاحون المستخدمون في فرنسا بين ١٩٠٧ و ١٩١٣ ، واضراب كولورادو في ١٩١٣ و ١٩١٤ - ، لم تحظ بآية مساندة من جانب الاحزاب الاشتراكية .

كذلك وقف زعاء الاممية الثانية موقفاً انتهازية حول المسألة الوطنية ، مع نظرائهم المعادية للثورة حول الاستقلال الذاتي الثقافي القومي ، هذه النظرية التي كانت تهرب التعبص القومي البورجوازي الى الحركة العمالية . اما اينين وستانلين فقد دافعا بذاته ومتبرأة عن حق الامم في تقرير مصيرها بنفسها ، بما في ذلك حق الانفصال ، وحطّما مفاهيم الاممية الثانية ومنهاجاً الجامدة الانتهازية حول المسألة الوطنية . كذلك انتقد البلاشفة اخطاء الاشتراكيين - الدبوقراطيين البساريين الالمان شبه المنشفيكية حول هذه المسألة ، وكان هؤلاء يرفضون مبدأ حق الامم في تقرير مصيرها بنفسها بالمعنى الماركسي للكلمة . وقد قام مؤلف ستانلين : الماركسية ومسألة المستعمرات ( ١٩١٣ ) ، وكذلك مقالات لينين : ملاحظات انتقادية حول المسألة الوطنية ( ١٩١٣ ) ، حول حق الامم في تقرير مصيرها ( ١٩١٤ ) ، الغ . ، بدور كبير من اجل حل المسألة الوطنية حلاً نظرياً وعملياً .

وجاءت الحرب الاستعمارية ، التي كانت التعبير عن الازمة العامة للرأسمالية ، فزادت من حدة هذه الازمة . وكشفت عن خطأ ورياه قيادة الاممية الثانية والاحزاب « الاشتراكية » الاملاجية المزعومة ، التي اخذت جانب الدفاع عن السياسة الاستعمارية لحكومتها البورجوازية . ولكن ، فقط حزب البلاشفة وفع ، منذ البداية ، وبدون اي تردد ، علم النضال الحازم ضد الحرب الاستعمارية ، الحرب غير العادلة ، حرب الفتنة والاخلاق ، الحرب المادفة الى استبعاد البلدان الاخري والشعوب الاخري . كذلك كشفت الحرب خيانة زعاء الاممية الثانية الذين قادوها الى الانفصال .

لقد خان الاشتراكيون - الديموقراطيون من الاممية الثانية ، بخنزري وعار ، قضية الاشتراكية ، قضية التضامن الاممي بين البروليتاريا . فانهم لم يقوموا باي مسعى ضد الحرب ، وليس هذا وحسب ، بل انهم ، بالعكس ، تسلروا بعلم الدفاع عن الوطن وراحوا يثيرون عمال وفلاحي الدول المتعاربة بعضهم على بعض . (١)

في ٤ آب ١٩١٤ ، صوتت النواب الاشتراكيون ، في الراجحستاغ الالماني كما في البرلمان الفرنسي ، على الاعتدادات العسكرية لمواصلة الحرب الاستعمارية ، منتقلين على هذا النحو الى مواقف الاشتراكية الشوفينية (التعصب القومي الاعمى) . وفيما بعد ، اشترك الاشتراكيان الفرنسيان ، جول غيد ومارسيل سينا ، في حكومات بورجوازية ، وهذا الاشتراكيون البلجيكيون حذوهما . وفي انكلترا ، ساند حزب العمال الحكومة بلا قيد ولا شرط . اما المنشفيك ، فقد خانوا قضية الاممية منذ الايام الاولى للحرب . « لقد هلكت الاممية الثانية ، تحت ضربات الانتهازية » (٢) وتشتت احزاباً اشتراكية ديموقراطية متعددة ، يحارب بعضها ببعض . ان افلالس الاممية الثانية يعني ، كما قال لينين ،

**انكار معظم الاحزاب الاشتراكية الديموقراطية**

١- من تاريخ الحزب الشيوعي في الانحاد السوفيافي (حزب البلشفيك) ، صفحة ٣٧٢

٢- لينين : المؤلفات ، « موقف ومهام الاممية الاشتراكية ». ترجمة الثاني

الرسمية انكاراً فاضحاً معتقداتها واصرح البيانات  
الواردة في خطابات مؤتمر شتوتغارت وبال  
العالمين ، وفي قرارات هذين المؤتمرين ، الخ ...  
ولصياغة الامر بصورة علمية ، اي من وجهة نظر  
العلاقات بين الطبقات في المجتمع المعاصر، ينبغي لنا  
القول ان معظم الاحزاب الاشتراكية -  
الديموقراطية ، وعلى رأسها اولاً اكبر حزب  
من احزاب الاممية الثانية واسدها تأثيراً، الحزب  
الالماني ، قد انضمت الى جانب هيئات اركان  
جيروشوا، الى جانب حكومتها، وبورجوازيتها، ضد  
البروليتاريا . وفي ذلك حدث ذو اهمية تاريخية  
عالمية ... (١)

ان خيانة الاممية الثانية في الحرب، وانتقال زعمائها المكشوف  
الي معسكر البورجوازية الاستعمارية كانا النهاية المنطقية للطريق  
التي سارت عليها جميع احزاب الاممية الثانية بزراعتها الانتهازية في  
صفوفها ..

ان حزب البلاشنة ، الحزب الجديد النوع ، الذي ترعرع واستند  
ساعده في ممعان النصال ضد الانتهازيين من كل شاكلة وطراز ، كان  
الحزب الوحيد الذي ظل أميناً لقضية الطبقة العاملة . فقد فضح  
البلاشنة خيانة زعاء الاممية الثانية ونددوا بها ودعوا الجماهير الى  
الانفصال عن الاشتراكيين - الشوفينيين وعن الوسطيين .

---

(١) لينين : « افلالس الاممية الثانية » .

ووجهوا شعار تحويل الحرب الاستعمارية الى حرب اهلية وساندوا  
النضال الثوري النشيط من اجل السلم ، من اجل دك حكم البورجوازية  
الاستعمارية الفارقة في لجة الحرب . كما ان لينين صاغ نظرية الحروب  
العادلة والحروب غير العادلة .

وفي غمرة النضال الحاد ضد الانتهازيين في قلب الحزب  
الاشتراكي - الديمقراطي ، قويت الكتل الثورية اليسارية شيئاً  
شيئاً . واخذت الجماهير البروليتاريا تدرك اكثراً فاكثراً خيانة  
الاشتراكيين - الشوفينيين ، واخذت بالتالي ، تحضن تقىها اكثراً  
فاكثراً للجماعات الثورية . وكان لينين يناضل في سبيل تأليف  
الاممية الثالثة ، ويسعى جده لفصل الاشتراكيين اليساريين عن  
الاشتراكيين الخونة ولانشاء احزاب ثورية مستقلة ، على مبادئه  
الاممية الثورية . غير انه ما كان بالامكان تشكيل مثل هذه  
الاحزاب طوال سنوات الحرب بسبب ضعف الاشتراكيين -  
الديمقراطيين اليساريين النظري والتنظيمي . (المجلس العام في زيمير فالد  
سنة ١٩١٥ والمجلس العام في كينتال سنة ١٩١٦ ) .

«ان لينين قد بعث بالفعل محتوى الماركسية الثورية الذي  
وأده انتهازيو الاممية الثانية» وطور الماركسية خطاطياً بهاد فوق  
ذلك خطوة الى الامام ، في الظروف الجديدة للرأسمالية ولنضال  
البروليتاريا الطبعي » (١)

وفي سني الحرب ، صاغ لينين تحليلاً للمرحلة الاستعمارية من  
الرأسمالية ، وبين ان الاستعمار هو عصبة الثورة الاجتماعية للبروليتاريا ،

---

١ - ستالين : «اسس البنية» ، صفحة ٧ - الطبعة العربية .

ووضع نظرية جديدة كاملة عن الثورة الاشتراكية ، هي نظرية امكان انتصار الاشتراكية في بلد واحد منعزل . ان النظرية الليبية حول بناء الاشتراكية في بلد واحد قد ألغت كفر الماركسية وفتحت افقاً ثورياً امام البروليتاريا بایحانها ايها الثقة بانتصارها .  
ان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى قد سجلت

انتصار الماركسية على الاصلاحية ، انتصار الليبية على الاشتراكية – الديقراطية ، انتصار الاممية الثالثة على الاممية الثانية (١)

بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، أخذت الحركة العالمية في البلدان الرأسمالية وحركة التحرر الوطني في البلدان المستعمرة والتابعة تتطوران تحت القيادة الفكرية الليبية .

لقد انتهى عهد سيطرة الاممية الثانية والاشراكية .  
الديقراطية في الحركة العالمية ؟ وجاء عهد سيطرة  
الليبية والاممية الثالثة «٢»

واخذ عدد من الاحزاب الشيوعية يتشكل في مختلف الاقطاع على الاسس الفكرية والنظرية والتنظيمية الليبية . وعلى نفس هذه الاسس ، قامت الاممية الشيوعية في ١٩١٩ . وقد أوضح ستابلين ان الاشتراكية – الديقراطية ، بعد ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى ،

---

١ - ستابلين : « الصفة الاممية لثورة اوكتوبر » ، « مسائل الليبية » .

٢ - ستابلين : المرجع ذاته

قد اضطرت للانفصال عن رأي الماركسية لأنها كانت قد انفصلت منذ زمن بعيد عن روح الماركسية . ووقفت علينا وبلا مواربة ضد ثورة اوكتوبر ، التي ولدتها الماركسية ، ضد اول ديمقراطية للبروليتاريا في العالم «<sup>١</sup>»

بعد ان غدا زعماء الاممية الثانية الرجعيين عملاء مباشرين للمستعمرین ، قاموا بمحاولة لاغاثة تشكيل الاممية الثانية وجعلها مركز النشاط الانشقاقى في الحركة العالمية ، مركز اخلاق الافتراضات الدينية وتنظيم التجسس والتغريب ضد الاتحاد السوفياتي والاحزاب الشيوعية . وفي شباط ١٩١٩ ، عقد ممثلو بعض الاحزاب ، التي كانت سابقاً من اعضاء الاممية الثانية ، اجتماعاً في برن ، شكلوا اثناء الاممية الاشتراكية اليمينية ، المسماة امية برن . وتم انشاء احزاب اخرى ، فيما مضى من اعضاء الاممية الثانية ، كانت تسعى لابقاء الطبقة العاملة تحت نفوذها ، فاضطررت تحت ضغط الجماهير للانفصال رسميأ عن امية برن التي كانت تعتبر نفسها وريثة الاممية الثانية التي افلست افلاساً مخزيأ . وفقدت هذه الاحزاب الوسطية اجتماعاً في فيينا ، في شباط ١٩٢١ ، شكلت اثناء الاممية المسماة « امية فيينا » ، او « الاممية الثانية والنصف » . ولكن ، ما ان اخذت الحركة الثورية في البوط ، حتى اندمجت هاتان الامميتان في ايار ١٩٢٣ تحت اسم « الاممية العالمية الاشتراكية » . وتحت هذه التسمية الجديدة ، عاشت الاممية الثانية بصعوبة وضعف وعناء حتى الحرب العالمية الثانية .

---

١ - ستابلن : المرجع ذاته .

ولقد نذر زعماء الاحزاب الاشتراكية - الديموقراطية  
الانتهازيون انفسهم رسلاً لنظرية « الرأسمالية المنظمة »، وبدلوا  
فصارى جدهم لتحطيم جبهة نضال العمال الموحدة ضد الرأسمالية  
وجعلوا من انفسهم

نقطة الارتكاز الاساسية للرأسمالية في صفوف  
الطبقة العاملة، من اجل تحضير حروب وتدخلات

جديدة .<sup>١</sup>

وأوضح ستابلين ان من المتعذر القضاء على الرأسمالية دون  
القضاء على الاشتراكية - الديموقراطية في الحركة العمالية .

وقد مهد زعماء الاشتراكية - الديموقراطية الوجيعيون طريق  
الحكم امام الفاشيست . ولكن استداد خطر الحرب والفاشية ،  
و كذلك سياسة الخيانة السافرة التي انتهجهما زعماء الاممية الثانية ،  
ادى ، في داخل احزاب الاممية الثانية ، الى ظهور معسكر مؤلف  
من عناصر ثورية تنادي بتكوين جبهة موحدة مع الشيوعيين .  
ورغم معارضة زعماء الاممية الثانية ، استطاعت الاحزاب الشيوعية  
من مختلف البلدان ان تتحقق ، مع بعض الاحزاب الاشتراكية ، وحدة  
العمل والكفاح ضد الفاشيستية وال الحرب : في ايطاليا عام ١٩٣٤ ،  
في فرنسا واسبانيا عام ١٩٣٦ .

كذلك أيد الزعماء الاشتراكيون البيينيون سياسة الخيانة  
المونيخية التي سلكتها انكلترا وفرنسا والولايات المتحدة والتي كانت

١ - ستابلين : « نتائج دورة غوز للجنة المرکزية للحزب الشيوعي « البلشفى »  
في الانحاد السرفيني » « ١٩٢٨ » - المؤلفات .

بنابة تشجيع للعدوان الفاشيسي . وساندوا بلا تحفظ الفناصر المعادية للاتحاد السوفيافي ، من تروتسكين وبخارينيين وغيرهم من الجوابس وعلماء التخريب العاملين في الاتحاد السوفيافي لحساب المستعمرين .

وابان الحرب العالمية الثانية ، ١٩٣٩ - ١٩٤٥ ، تعاون زعاء معظم الاحزاب ، الاعضاء سابقاً في الاممية الثانية ، تعاونا نشيطاً مع الاوساط الانكلو - اميركية من اجل تطبيق سياسة المهاطلة والتسويف التي انتهجتها هذه الاوساط بقصد الجبهة الثانية في اوروبا . ولكن استراكيي القاعدة اشتراكوا ، الى جانب الشيوعيين ، في النضال التحريري ضد الغزاة الفاشيست . وفي غمرة هذا النضال ، توصل مناضلون جدد الى قيادة الاحزاب الاستراكية في بعض البلدان (الحزب الاستراكي البولوني ، الحزب الاستراكي - الديموقراطي البلغاري ، الخ...) ، فوجها هذه الاحزاب في طريق التعاون ووحدة العمل مع قوى التقدم في شعوبهم . وقد رافقت انتهاء الحرب العالمية الثانية نجاحات سياسية كبيرة في المسرح العالمي . وفي عدة بلدان ، غدا من الممكن وضع حد لانقسام الطبقة العاملة .

في بولونيا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا والجرمانيا الشرقية ، انحدرت الاحزاب الاستراكيه - الديموقراطية مع الاحزاب الشيوعية على اساس مبادئ الماركسية - اللينينية . وكانت الاممية الثانية قد تفسخت منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية ؛ وخلال الحرب ، حاول قوادها اعادة الاتحاد العالمي بين الاحزاب الاستراكيه بقصد الحد من الحركة العالمية ، بينما كان

ينسّع النّضال التحريري ضدّ الفاشيسيّة وينمو نفوذ الشّيوعيّين .  
وكان المبادر إلى هذا المسّعى حزب العمال الانكاري، الذي  
قدم على الدّوام نقطة ارتكاز لأكثر عناصر الاممّة الثانية اتهازة  
وخيانة . وبعد تحطيم الاتحاد السوفياتي كتلة المعدين الفاشيّين ،  
عمل القواد الاستراكيون اليمينيون بصورة مافرة كعملاء  
للاحتكارات الأميركيّة وخانوا المصالح الوطنيّة لبلدانهم وغدروا  
خدم الاحتكارات الأميركيّة الغيورين ومنفذّي مهمات التجسس  
الّتي تكلّفهم بها مصالح استخبارات الدول الاستعماريّة .

وفي ١٩٤٧ ، شكل الاشتراكيون اليمينيون ما سموه «كوميسكو» ، او مركز احتشاد أشد مقصّي ومشوّثي صفوّ الحركة العمالية ضراوة . وفي حزيران ١٩٥١ ، عقد الاشتراكيون اليمينيون من بلدان معاهدة الاطلسي الشالي العدوانية وبعض الدول الأخرى ، مؤتمراً في فرانكفورت على الماءن ، تحت حماية السلطات الانكلاو-اميركية ، وانشأوا ، بدل «الكوميسكو» ، ما سموه «الاممية الاشتراكية» التي غدت وريثة الاممية الثانية . والمهمة المباشرة الموضوعة امام هذه الاممية الاشتراكية هي خيانة الطبقة العاملة والتعاون مع المستعمرات الانكلاو - اميركية بغية تحضير وشن حرب عدوانية ضد معسكر السلم والديموقراطية والاستراكة .

غير ان الاحزاب الشيوعية من جميع البلدان، وجميع الاستراكيين الشرفاء وجميع انصار السلم يعملون بلا كلل بين الشفاعة لكي يعززوا تماماً الاستراكيين المزيفين ، شركاء المحرضين على الحرب .

13

**الاصحية السبروعية**

# الاممية الشيوعية

او

## الاممية الثالثة

١٩٤٣ - ١٩١٩

لقد كانت الاممية الشيوعية المنظمة الثورية للبروليتاريا من سنة ١٩١٩ الى ١٩٤٣ . وتكونت من اتحاد الاحزاب الشيوعية من مختلف البلدان . ورسمت هدفها لما كسب اكتيرية الطبقة العاملة وجماهير الشغيلة الغفيرة الى جانب الشيوعية ، واجتذبها الى النضال في سبيل ديمقراطية البروليتاريا ، في سبيل تصفية نظام الاستعباد الرأسمالي والاضطهاد الاستعماري ، في سبيل استبدال هذا النظام بالنظام الاشتراكي ، في سبيل الفاء استثمار الانسان للانسان .

وكانت الاممية الشيوعية الوريثة الوحيدة والمكتملة لعمل الاممية الاولى ، التي كانت قد وضعت الاسس الفكرية لکفاح البروليتاريا العالمي من اجل الاشتراكية .

ولدت الاممية الشيوعية وتطورت في غمرة نضال حاد لا هوادة

فيه ضد الاشتراكية - الديموقراطية ، ضد القيادة الرجعية للاممية الثانية واحزابها ، ضد الفوضويين - النقابيين وسائر الكتل والتيارات المعادية للماركسيّة .

ولدت وتطورت بالاعتدال على الماركسيّة - اللينينيّة ، ونشرت الماركسيّة بلا كلل في صفوف الطبقة العاملة وبين الشغيلة . وبالنضال ضد التشوّهات التي احدثها الانهزاميون في الماركسيّة ، وكذلك ضد التجحّر المذهبي والتكرار الآلي للتعبير والصيغ ، أعطت الحركة العالميّة سلاح الاشتراكية العلمية الفكرية الجبار .

ورسخت من الناحية الفكرية ، وقوّت تنظيمها وتنظيم جميع الاحزاب الشيوعية في غمرة كفاح عنيد ضد التعريفات المعاكسة اللينينيّة ، ضد الجماعات والكتل المعادية للحزب في صفوف الحركة الشيوعية ، وذلك بتطهير صفوفها من العباءات البورجوازية من كل شاكلة وطراز ( تروتسكيين ، بوخارينيين ، الغ ) .

وعلى مبادئ المرکزية الديموقراطية تنظمت الاممية الشيوعية . ومنذ انشائها حتى حلها ، عقدت سبع مؤتمرات جرت كلها في موسكو . وكان الحزب الشيوعي ( البلشفيك ) في الاتحاد السوفيتي أقوى فروع الاممية والفرع القائد .

منذ الایام الاولى من الحرب العالميّة الاولى ، باشر لينين حشد القوى من اجل انشاء الاممية الثالثة . في تشرين الثاني ١٩١٤ ، الجنة المرکزية للحزب الاشتراكي - الديموقراطي ( البلشفيك ) الروسي بياناً ضد الحرب وضفت فيه قضية انشاء اممية ثالثة ، مطهّرة من الانهزاميين ، لكي تخل محل الاممية الثانية بعد افلامها المهزّي .

وفي اجتماع الاشتراكيين الاميين في زيميرفالد ، في ايلول ١٩١٥ ،  
شكل لينين من الاقلية الثورية في هذا الاجتماع كتلة يسارية هي  
«كتلة زيميرفالد اليسارية» . وفي هذه الكتلة كان حزب  
البلاشة ، وعلى رأسه لينين ، الحزب الوحيد الذي دافع عن موقف  
التميام بفضل حازم متماسك الحلقات الى النهاية ضد الحرب  
الاستعمارية ، وكان الموقف الوحيد الصحيح حينذاك . وفي ١٩١٦ ،  
بنسبة اجتماع الاميين الثاني في كينتال ، تمت خطوة جديدة نحو  
اتحاد جميع العناصر الاممية التي كانت قد شكلت فرقاً خاصة في جميع  
البلدان تقريباً . وبالرغم من ان اجتماع كينتال لم يقبل مواقف  
البلاشة السياسية الاساسية ( تحويل الحرب الاستعمارية الى حرب  
اهلية ، ازال المزية العسكرية بالحكومات الاستعمارية القومية ،  
تنظيم الاممية الثالثة ) ، الا انه اتاح ابراز العناصر الاممية التي  
شكلت فيما بعد الاممية الشيوعية .

وجاء الانتصار ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى فجأة بـ  
الحركة العالمية العمالية المعادية للاستعمار وضعاً جديداً تماماً وظروف  
طور جديدة . كان هذا الانتصار يدشن عهداً جديداً في تاريخ  
الانسانية . فتحت قيادة حزب البلاشة وعلى رأسه لينين ، خلعت  
الطبقة العاملة الروسية نير المستعمرین ، لأول مرة في التاريخ ،  
وافتتحت حكمها ، ديكاتورية البروليتاريا ، رافعة على هذا النحو  
الحركة العالمية العمالية الى مستوى لم تبلغه قط قبل ذاك . وكان  
انتصار ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى بداية عهد انهيار الرأسمالية .  
كذلك سجلت ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى انتصار

الماركسية على الاصلاحية ، انتصار الليبرالية على الاشتراكية -  
الديموقراطية ، انتصار الاممية الثالثة على الاممية الثانية . وبتأثير  
الثورة الاشتراكية ، ارتفعت موجة الحركة الثورية في العالم  
بأسره . ففي كانون الثاني ١٩١٨ ، انفجرت الثورة العمالية في فنلندا ،  
وفي آب ١٩١٩ عرفت اليابان « اتفاقيات الرز » ، وفي تشرين  
الثاني ١٩١٨ ، سقطت ملكية هابسبورغ في النمسا - المجر . وكانت  
ثورة تشرين الثاني ١٩١٨ البورجوازية في المانيا على جانب عظيم  
من الاممية بالنسبة لتطور الازمة الثورية في اوروبا . وفي فرنسا  
وایطاليا وبلغاريا ، وفي البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة ، اتسع  
النضال الثوري اتساعاً كبيراً ، وفي عدة بلدان اوروبية ، ظهرت  
 مجالسsovietas .

في غمرة جميع هذه الاحداث ، اتبعت الاممية الثالثة سياسة  
النليانة . فخلال الحرب ، كانت قد سارت على نفس النهج ازاء  
مصالح الطبقة العاملة والاشراكية : ولقد استمرت على نفس  
السبيل ابان الازمة الثورية التي ذرَّ قرنها مع ثورة اوكتوبر  
الاشراكية بينما كان النضال قد بلغ في كل مكان شدة لم يسمع بثلها  
من قبل وبينما كانت الشروط الموضوعية تتوافر في عدد من البلدان  
الاوروبية الكبرى من اجل دكَّ الرأسمالية . كما أن زعماء  
الاحزاب الاشتراكية - الديموقراطية ، الفارقين في مستنقع  
الانتهازية، هبوا الى جانب البورجوازية واستخدموا كل الوسائل  
من اجل انقاذ النظام الرأسمالي المحتضر . وتصرَّفوا ايضاً كاعداء  
لدولتين بجمهورية السوفيات .

ما من بلد ، خلا روسيا ، كان لديه حزب ماركسي - لينيني للطبقة العاملة ، وهذا النقص كان يبرز الأثر خلال كل هذه المرحلة ، الفنية بأحداث ثورة فاٹة الاممية . ولم يكن بوسع الثورة احراز النصر دون مثل هذه الاحزاب . ولهذا أخذ الحزب الشيوعي (البلشفيك) الروسي على عاتقه ان يكون منشط ومنظم الاممية الشيوعية التي أمنت انشاء احزاب من نوع جديد ، احزاب ماركسيه - لينينيه ، في جميع البلدان . « ان البلشفية قد خلقت الاسس الفكرية والتاكيدية للأمية الثالثة » (١)

بناء على مبادرة اللجنة المركزية للحزب البلشفى ، اجتمع بنلو الجناح الثوري في الاحزاب الاشتراكية من عدة بلدان اوروبية واميركية ، في كانون الثاني ١٩١٨ ، للبحث في عقد اجتماع عالمي للاحزاب الاشتراكية بقصد تكوين الاممية الثالثة .

ان انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية قد حفز تكوين احزاب شيوعية ، سواء في البلدان الرأسمالية ام في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة . فقد نشأت مثل هذه الاحزاب عام ١٩١٨ في المجر والمانيا وبولونيا وفنلندا والنمسا والارجنتين .

في كانون الثاني ١٩١٩ ، جرى اجتماع ضم ، تحت قيادة لينين ، بمثلي ثانية احزاب وكتل شيوعية . وقد دعا الاجتماع الاحزاب الشيوعية والمنظمات الاشتراكية اليسارية الى الاشتراك في المؤتمر التأسيسي للأمية الثالثة .

---

(١) لينين : « الثورة البروليتارية والمرند كاوتسكي » .

وقد جرى هذا المؤتمر التأسيسي ( وهو المؤتمر الاول للاممية الشيوعية ) من ٢ الى ٦ آذار ١٩١٩ . وحضره مندوبي الاحزاب الشيوعية والمنظمات الاشتراكية اليسارية من ثلاثة بلدان ، ولا سيما من جمهورية السوفيات والمانيا والنمسا وال مجر وبولونيا وفنلندا وفرنسا وبيلغاريا والولايات المتحدة الاميركية والصين وكوريا . وعمل المؤتمر تحت قيادة لينين . واستمع الى تقرير من لينين حول الديموقراطية البورجوازية وديكتاتورية البروليتاريا وأقر "الاجحاث الواردة في هذا التقرير . (راجع ابحاث وتقرير حول الديموقراطية البورجوازية وديكتاتورية البروليتاريا ، ٤ آذار ١٩١٩ ) . وهذه الاجحاث حملت المؤتمر على ان يقر بالاجماع المهمة التاريخية للاممية الشيوعية : النضال في سبيل ديكاتورية البروليتاريا ، وشكّلت المستند - البرنامج الرئيسي للشيوعية ، برنامج الاممية الشيوعية ، ونقض برنامج الاممية الثانية التي كانت قد جعلت من شعار الديموقراطية البورجوازية ستار الثورة المضادة البورجوازية واداء الجميع اعداء الحكمsoviet . وأقرّ المؤتمر ايضاً بياناً الى البروليتاريا العالمية دعاها فيه الى الكفاح الخامس من اجل ديكاتورية للبروليتاريا ، وفي سبيل استيلاء الطبقة العاملة على الحكم . وبهذا الصدد ، كتب لينين في نيسان ١٩١٩ يقول :

ان الاممية التاريخية العالمية للاممية الثالثة تعود الى كونها بدأت بتطبيق اعظم شعار ماركس ، الشعار الذي يوجز عصرآ من تقدم الاشتراكية والحركة العالمية ، الشعار الذي يجدد

المفهوم التالي : ديكاتورية البروليتاريا . (١)

بعد المؤتمر الاول لللامية الشيوعية ، استمرت الازمة الثورية في تفاقم واستداد . ففي عدة بلدان اوروبية ، كان النضال من اجل دك حكم البورجوازية في جدول الاعمال . ففي المجر ، كان من نتيجة انتفاض الشغيلة المسلح الظافر ان تكونت ، في آذار ١٩١٩ ، الجمهورية السوفياتية المجرية التي سحقتها ، في آب من السنة نفسها ، الحركة المعادية للثورة بقيادة المستعمرين الانكليز والاميركيين .

وفي نيسان ١٩١٩ ، تشكلت جمهورية سوفياتية في بافاريا ، غير انها أُبْيَدَت في ايار - مايو ، بفضل المساعدة التي اسداها الزعماء الاشتراكيون الديعوقراطيون للزمرة العسكرية الالمانية ، الحاطمية بمساندة الاستعماريين الاميركيين والانكليز والفرنسيين . وفي ايطاليا وفرنسا وانكلترا والولايات المتحدة ، وفي غيرها من القطرات ، قام العمال والجنود بالعديد من الاعمال الثورية الجبارة . وفي بلدان اوروبا واميركا ، هبت البروليتاريا الى الكفاح واصرت على وقف حرب التدخل وحصار روسيا السوفياتية ، وعلى اخلاء اراضيها من قبل الجيوش الاجنبية ، وعلى الاعتراف بجمهورية السوفيات . كذلك دخل شغيلة البلدان المستعمرة والتابعة في آسيا حلبة النضال الثوري . ففي آذار ١٩١٩ ، قامت ثورة شغيلة كوريا ضد الاستعمار الياباني . وفي الصين ، بدأت ، عام ١٩١٩ ، الحركة المعادية للاستعمار والاقطاعية ، الحركة انعروفة باسم « حركة ايار » . وفي تركيا ، تطور النضال في سبيل دك الملكية ضد

---

(١) المؤلفات ، « الاممية الثالثة ومكانتها في التاريخ » ( ١٩١٩ ) .

المحتلين اليونانيين والانكليز. كما ان شعوب الهند واندونيسيا وغيرهما من البلدان ، والملاتين والمالابين من الناس دخلوا حلبة النضال ضد الاستعمار .

مع استناد الحلة الثورية العالمية ، كان نفوذ الاممية الشيوعية ينمو بلا انقطاع . فازداد عدد الاحزاب الشيوعية اذ تألف منها في الولايات المتحدة ( ايلول ١٩١٩ ) ، واسبانيا ( نيسان ١٩٢٠ ) وبريطانيا ( صيف ١٩٢٠ ) . كذلك ازداد عدد اعضائها . من المؤكد ان هذا النهوض السريع في الاحزاب الشيوعية كان يقوى بجهة الثورة ، الا انه كان ينطوي ايضاً على بعض المخاطر لأن الاعضاء الذين كانوا يأتون من المنظمات الاشتراكية . الديموقراطية او الفوضوية – النقابية ، كانوا يحملون معهم بقايا من الانهزامية اليسينية و « اليسارية » . ففي انكلترا والمانيا وایطاليا وهو لندن وفي بعض البلدان الأخرى ، ظهر خطر « ياري » في قلب الحركة العمالية ، الى جانب الوسطية والانهزامية السافرة ، ظهر ما أسمى « الشيوعية اليسارية » . كان « الشيوعيون اليساريون » يعارضون اشتراك الشيوعيين في الحياة البرلانية وينكرون ايضاً ضرورة العمل في النقابات الاصلاحية . وهكذا انطربت قضية هامة جداً امام الاحزاب الشيوعية ، هي قضية تصفية الانهزامية وقضية توسيع نشاط الاحزاب الشيوعية على اساس الستراتيجية والتاكтика والمبادئ التنظيمية الماركسية – اليسينية . ان مباحث لينين حول المسائل الاساسية الواردة في جدول اعمال المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية ، وكذلك مؤلفه موسن الطفولة ، « الشيوعية اليسارية » ، قد

لعب دوراً كبيراً في حل هذه القضية وفي تحضير المؤتمر نفسه .

انعقد المؤتمر الثاني للإبانية الشيوعية من ١٩ تموز الى ٧ آب ١٩٢٠ وضم مثلي الأحزاب الشيوعية والمنظمات العمالية الأخرى من ٤ بلدآ ، وعكس تأثير الإبانية المتعاظم بسرعة في قلب الحركة العالمية العمالية . وقد القى لينين تقريراً حول الوضع الدولي والمهات الأساسية للإبانية الشيوعية ( ١٩ تموز ) وكامتن حول دور الحزب الشيوعي ( ٢٣ تموز ) و حول شروط الانتساب الى الإبانية ( ٣٠ تموز ) اصر فيها بوجه خاص على ضرورة تكوين احزاب من نوع جديد ، على غرار الحزب الشيوعي ( البلشفي ) الروسي ، كشرط أساسي للانتصار في النضال من اجل الاشتراكية . فكان ذلك ايضاً موضوع النظام الداخلي للإبانية الشيوعية الذي اقره المؤتمر . وكان لينين يعتبر النضال ضد الانتهازية و خدروخ المساومة مع الانتهازية الشرط الضروري لتكوين الأحزاب الشيوعية و نشاطها . وحلّل لينين مطولاً في مباحثه حول القضايا الأساسية لمؤتمر الإبانية الثاني ووصف الأخطار الانتهازية اليمينية و « اليسارية » الفائنة حينذاك . وأشار لينين الى خطأين او الى ناحيتين : ضعف في الحركة الشيوعية العالمية في اوج نهوضها . كان الخطأ الاول ناجماً عن ان قسمًا من الزعماء السابقين والاحزاب السابقة في الإبانية الثانية قد ظلوا ، من حيث نشاطهم العلني ، في مستوى الإبانية الثانية ، مع انضمائهم بشرط او بلا شرط الى الإبانية الشيوعية ؟ اما الخطأ الثاني فكان الاتجاه نحو « اليسارية » الذي ادى الى سوء تقدير دور الحزب ومهماهه ازاء الطبقة العاملة والجماهير ، والى تجاهل الضرورة

المطلقة المترتبة على الشيوعيين الثوريين والقاضية بالعمل في  
البرلمانات البورجوازية وفي النقابات الرجعية .

ان واجب الشيوعيين ليس السكت عن  
نواحي الضعف في حركتهم ، بل انتقادها علينا ،  
للتخلص منها بزيادة من السرعة وبمزيد من  
الجدية . (١)

واذ بين المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية ضرورة النضال بلا  
هوادة ضد الانهازيين من كل صنف وطراز ، بين في الوقت نفسه  
كل اهمية عمل الاحزاب الشيوعية بين الجماهير .

لأجل حياة الاممية الشيوعية من ترتيب القوى والتأثيرات  
الانهازية المعادية ولأجل تكوين الاسس السياسية والتنظيمية  
الضرورية لانشاء الاحزاب الشيوعية وعملها وتنظيمها على النطاق  
العالمي ، اقرَّ المؤتمر الثاني الشروط الواحدة والعشرين للانتساب  
إلى الاممية الشيوعية . كانت هذه الشروط مبنية على المذهب  
اللينيني الفاصل بحزبي من نوع جديد . وقد لعبت دوراً عظيماً جداً  
في تكوين احزاب ماركسيَّة نورية وملحّاتها ، وفي النضال ضد  
الانهازية ، وفي تطوير الحركة الشيوعية العالمية .

كذلك بحث المؤتمر المسألة الزراعية ومسألة الفلاحين ، ومسألة  
الوطنية ، ومسألة المستعمرات ، واتخذ بهذا الصدد قرارات مفصلة .  
وكان مباحث لينين حول هذه المسائل اساساً لهذه القرارات . ان

---

(١) لينين : مباحث حول المهام الاساسية للمؤتمر الثاني للاممية الشيوعية « ( ١٩٢٠ ) ، المؤتمرات .

وائق المؤتمر الثاني التاريخية هذه قد وَجَهَتْ جميع الأحزاب الشيوعية نحو الظفر باحتياطات الثورة البروليتارية ، اي جماهير الفلاحين الشعبية والشعوب المستعمرة التي يضطهدُها الاستعمار . وألحظ المؤتمر انحراف «الشيوعيين اليساريين» شبه الفوضوي وافقَ بأنه ينبغي على الشيوعيين بالضرورة استخدام البرلمان البورجوazi من أجل النضال الثوري ، وألزم الشيوعيين ايضاً بالنضال في النقابات الاصلاحية وفي المنظمات الجماهيرية الاخرى . وقد قدر لينين اهمية المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية على النحو التالي :

في المؤتمر الاول ، لم تقم الا بزرع علم الشيوعية الذي كان ينبغي ان تجمع حوله قوى البروليتاريا العالمية ، (غير انه ، في المؤتمر الثاني) لم يجتمع فقط مبشرون طليعيون بالثورة البروليتارية ، بل اجتمع ايضاً مندوبون عن منظمات متينة جبارة ، مرتبطة بالجماهير البروليتاريا ... وخلق المؤتمر في الأحزاب الشيوعية في العالم بأسره نظاماً للطاعة وانسجاماً لم يشهد مثيلها قط من قبل (١)

في اواخر ١٩٢١ ، كانت جمهورية السوفيات قد صدّت جميع هجمات الاعداء الخارجيين والداخليين . ولم تتمكن الوجوازية العالمية من خنق هذه الجمهورية الفتية التي اخذت ، بالعكس ، تزداد

---

(١) «المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية» (١٩٢٠) المؤلفات .

رسوخاً بلا انقطاع . وقد لعب هذا العامل دوراً حاسماً في التاريخ العالمي وبالنسبة لتطور الحركة الشيوعية العالمية . ولكن البورجوازية استطاعت ، في نفس الوقت ، وفي بعض البلدان الرأسمالية ، بالتوافق مع الزعماء الاشتراكيين ، ان تختنق عدة اعمال بالغة الاممية قامت بها الطبقة العاملة كما استطاعت ان تخافظ على النظام الرأسمالي . في هذه الوضاع ، وضعت في جدول الاعمال قضية تحضير الطبقة العاملة للقيام بمعارضة ثورية جديدة . وقد بحثت المسألة في المؤتمر الثالث للأمية الشيوعية ، المنعقد من ٢٢ حزيران - يونيو - الى ١٢ تموز ١٩٢١ . وكان عدد الاحزاب الشيوعية قد ازداد زبادة كبرى منذ المؤتمر السابق . ففي اواخر ١٩٢٠ والنصف الاول من ١٩٢١ ، نشأت احزاب شيوعية في فرنسا (كانون الاول - ديسمبر - ١٩٢٠) وفي ايطاليا (كانون الثاني ١٩٢١) ، وفي تشيكوسلوفاكيا (ايار ١٩٢١) . وتأسس الحزب الشيوعي الصيني في تموز ١٩٢١ . وضع المؤتمر الثالث للأمية الشيوعية امام الاحزاب الشيوعية مهمة طولية النفس وينبغي القيام بها في جميع الميادين ، هي مهمة النضال في سبيل الظفر باكثربة الطبقة العاملة . ولاحظ ان الاشتراكية - الديموقراطية ، بتقديمها للبورجوازية سندتها الرئيسي ، اتنا تساعدها في نضالها ضد مصالح الطبقة العاملة وجميع الشفيلة ، تساعدها على توسيع النظام البورجوازي . فكان يقتضي ازالة نفوذ الاشتراكية - الديموقراطية على الجماهير ، وكسب الجماهير لقضية الثورة . فبدون كسب الجماهير - كما اعلن لينين في خطاب القاء في المؤتمر في اول تموز

١٩٢١ دفاعاً عن تأكيد الاممية الثالث - ، من المتذر سحق جبروت الرأسمال وبلغ ديكتاتورية البروليتاريا .

وقد بيّن لينين كيف وبأية سبل يقتضي كسب الجماهير لقضية الأحزاب الشيوعية . واوضح قرار المؤتمر انه ، لهذا الفرض ، ينبغي على الأحزاب الشيوعية ان تشتراك باشد ما يكون من النشاط في النضال الاقتصادي اليومي الذي تخوضه الطبقة العاملة ، والنضال بدأب ومثابرة في النقابات من اجل تحويلها الى هيئات كفاحية للطبقة العاملة ومن اجل اقصاء علاء البرجوازية ، اي الزعماء النقابيين الاشتراكيين - الديموقراطيين والاصلاحيين ، عن هيئات القيادية للنقابات . ودعا المؤتمر الأحزاب الشيوعية الى ربط الدفاع عن المطالب الاقتصادية اليومية للطبقة العاملة بتحضير الجماهير للكفاح في سبيل ديكتاتورية البروليتاريا .

واستمع المؤتمر الى تقرير لينين حول الانتقال الى السياسة الاقتصادية الجديدة (« نيب . N. E. P. »)<sup>١١</sup> في جمهورية السوفيات ، وصادق بالاجماع على تقرير لينين ومباحته حول تأكيد الحزب الشيوعي (البلشفيك) الروسي . (تقرير حول تأكيد الحزب

---

١١ / نيب - كلمة مؤلفة من الاحرف الاولى من الكلمات الروسية الثلاث التي تعني « السياسة الاقتصادية الجديدة » وقد اطلقت هذه التسمية على المرحلة التي تلت الحرب الاهلية والقضاء على التدخل . والمقصود بها الانتقال من مرحلة نظام الشيوعية الخرية القاسي ، الذي فرضته حالة الحصار والحرب ، الى العمل الشيوعي في بناء الاقتصاد ، واطلاق حرية التجارة والساخ لاصحاب العمل المخصوصين بفتح مساريع صغيرة ، وابطال نظام اقطاع الفائض من الفلاحين ، وانشاء الضريبة العينية . (المرتب)

الشيوعي الروسي ، ه نوز ، مباحث التحرير حول تأكيد  
الحزب الشيوعي الروسي في المؤتمر الثالث للامية الشيوعية ) .  
وسبب المؤتمر اليسطين وكشف القناع عن وجوههم ، وبالدرجة  
الأولى ، سيراني ، من الحزب الشيوعي الإيطالي ، وكتبه ليني  
الانهزامية ، من الحزب الشيوعي الألماني ، بسبب اخطائهم  
الانتهازية الفظة ؛ كذلك سبب المؤتمر وفضح العناصر «اليسارية»  
في نفس هذين الحزبين ، التي ولدت ، بسبب تأكيدتها الانعزالية ،  
خطر القطيعة بين الطبيعة الشيوعية والجماهير .

وبد أبدى لينين رأيه بأهمية المؤتمر الثالث وحدة مهات الحركة  
الشيوعية في تلك المرحلة ، فكتب يقول :

استعداد أكثر جدية ووجداناً لمعارضة جديدة ،  
حاسمة أكثر فأكثر على الدوام ، سواء كانت  
دافعية أم هجومية ، ذلك هو الامر الاساسي  
والجوهرى في قرارات المؤتمر الثالث ... كسب  
أغلبية البروليتاريا الى جانب قضيتنا ، تلك هي  
«المهمة الأهم» . عنوان الفقرة ٣ من القرار  
لتأكيدكى (١)

فيما بعد ، لعب تأكيد الجبهة الموحدة دوراً حاسماً في تحقيق  
هذه المهمة . فقد كان لتأكيد الجبهة الموحدة الذي رسم لينين  
خطوطه الأولى ، والذي يقوم على وحدة العمل بين العمال ، بصرف  
النظر عن انتسابهم الى هذا الحزب او ذاك ، اعمية بالغة في تطور

---

(١) «رسالة الى الشيوعيين الالمان» ( ١٩٢١ ) ، المؤذنات .

الحركة الشيوعية العالمية وفي نضال الاحزاب الشيوعية دفاعاً عن  
مصالح الطبقة العاملة .

بعد المؤتمر الثالث ، اتصف الوضع الدولي بازدياد قوة الحكم  
السوفياتي في روسيا ، وببداية نهوض الاقتصاد السوفيaticي بفضل  
«النيل» وتوسيع النفوذ الدولي لمهمورية روسيا الاشتراكية  
السوفياتية الاتحادية ، كما اتصف باستداد هجوم الرجعية على العمال  
في البلدان الرأسمالية . وفي المؤتمر الرابع ، وضع لينين رصيد المرحلة  
الاولى من «النيل» وبيّن مدى اهميتها بالنسبة للبروليتاريا  
العالمية .

انعقد المؤتمر الرابع من ٥ تشرين الثاني الى ٥ كانون الثاني  
١٩٢٢ ، وتتمثل فيه الاحزاب الشيوعية من ٥٨ بلداً . وقد  
استمع المؤتمر الى تقرير من لينين عنوانه: «خمس سنوات من الثورة  
الروسية وآفاق الثورة العالمية» ، عرض فيه بوضوح النجاحات  
التي احرزتها الجمهورية السوفياتية في طريق الاشتراكية وبين كل  
الاهمية العالمية للنتائج التي حصلت عليها بلاد ديمكتاتورية البروليتاريا .  
وقد اشار المؤتمر مرة اخرى الى ان المهمة الرئيسية الموضوعة امام  
الاحزاب الشيوعية انا هي موافقة العمل بدأب ومتاجرة بين  
ابناءهير ، على اساس تأكيد الجبهة الموحدة .

في المرحلة التي انصرمت بين المؤتمر الرابع والمؤتمر الخامس  
للجبهة الشيوعية ، قامت نضالات طبقية كبيرة في عدة بلدان  
رأسمالية من اوروبا الغربية . فان احتلال الروم من جانب القوات  
الفرنسية والبلجيكية زاد من تفاقم الازمة السياسية والاقتصادية

في المانيا . وفي تشرين الاول ١٩٢٣ ، ثار عمال هامبورغ بسيطرة تحت قيادة نايلمان ؛ وفي ساكس وتورينج ، انشأ العمال حكومت عمالية . غير ان الاشتراكيين - الديموقراطيين « اليساريين » وشيوعيين .. ساروا على السياسة الانهزامية للانتهازيين اليمينيين الذين كانوا تسللوا الى قيادة الحزب الشيوعي الالماني - حالوا . في قلب حكومة ساكس العمالية ، دون تسلیح البروليتاريا ودون توسيع الثورة في المانيا . وبمساندة التروتسكين ، ساعد الزعماء الاشتراكيون - الديموقراطيون والانتهازيون اليمينيون الزمرة العسكرية الالمانية على خنق الاعمال الثورية التي قامت بها الطبقة العاملة .

وفي بلغاريا ، هبت ثورة مسلحة ضد ديكاتورية تسانکوف الفاشستية ، وذلك في ايلول ١٩٢٣ ، وتحت قيادة جورج ديمتروف وف. كولاروف . وفي ١٩٢٣ ايضاً ، ثار عمال كراكوفيا . ان هذه النضالات الثورية قد بنت ان الاحزاب الشيوعية القتيبة لم يكن لديها ما يكفي من التكوين الماركسي - اللينيني ومن الترس البلشفي ، وانها كانت تقرف اخطاء خطيرة تعوقها في نضالها من اجل الانتصار الحاسم على البورجوازية . وكان العدد من الاحزاب الشيوعية ما يزال يعاني وطأة عدمن البقاء الاشتراكية - الديموقراطية الهامة . فكان من الملحق جداً ان تستوعب هذه الاحزاب تجربة الحزب البلشفي التاريخية .

في ٢١ كانون الثاني ١٩٢٤ ، منيت الاممية الشيوعية والبروليتاريا العالمية بخسارة عظمى : فقد مات لينين . غير ان الشيوعيين رصوا

صوفهم اكثراً كثراً حول الحزب الشيوعي (البلشففي) الروسي وقوروا نظارهم في سبيل انتصار افكار لينين . وعلى نطاق واسع ، طورت فروع الاممية دراسة اللينينية وسددت نظارها لكي تجعل من الاحزاب الشيوعية احزاباً ثورية حقيقة ، احزاباً من نوع جديد . ان مؤلف سالين : اسس الـلينينية ، الصادر في ١٩٢٤ ، قد لعب دوراً كبيراً في تعزيز صفو الاممية الشيوعية ، وفي النزال من اجل اللينينية ، ومن اجل ازالة المزينة الفكرية بالتروتسكين وسائل اعداء تعاليم لينين .

انعقد المؤتمر الخامس للاممية الشيوعية من ١٧ حزيران الى ٨ تموز ١٩٢٤ . واستمر في مندوبي الاحزاب الشيوعية وغيرها من المنظمات من ٤٩ بلداً . وكان الوضع يتصف على النحو التالي : كان حكم السوفيات يقوى ويرسخ اقتصادياً وسياسياً ، وكانت قوى الاممية في اوّل نبوتها ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ، كانت الفناصر الفاشستية ، الرجعية المتطرفة ، وعملاء الاستعمار التروتسكين يشددون نشاطهم في عدة بلدان اوروبية . فبعد ان استخلص المؤتمر دروس التجربة الثورية بين ١٨١٨ و ١٩٢٣ ، اشار الى ما للبلشفة الاحزاب الشيوعية من اهمية اولية ، اي استيعاب هذه الاحزاب المبادىء الفكرية والناكية والتنظيمية اللينينية ، وتطبيق هذه المبادىء بصورة صحيحة ، بالنظر الى الوضع الممارس والخصائص التاريخية والسياسية في كل بلد من البلدان ، وتحوير هذه الاحزاب الى احزاب شيوعية جاهزية ، جباره ، تعرف كيف تجمع بين العلابة الثورية والنضال الراهن بروح العبر من

اجل المطالب اليومية للطبقة العاملة وجميع الشعيلة . وكانت البلشة تقرض كشرط مطلق القيام بنضال لا هوادة فيه ضد الانتهازيين من كل شاكلة وطراز في داخل الاحزاب الشيوعية ، ضد عماله الاستعماري ، اليهوديين منهم والتروتسكين . ولم تكن البلشة مكتنة الا بشرط الاعتماد على النضال في سبيل خطة العمل الماركسيه - الليينية التي ترسمها الاهمية الشيوعية . وقد اوضح ستابلين صفة البلشة ، على اساس مباحث لينين ، وذلك في شباط ١٩٢٥ ، في « حديث حول آفاق الحزب الشيوعي الالماني وحول البلشة » . وقد كان للبلشة اهمية استثنائية بالنسبة لتطوير الاحزاب الشيوعية وبالنسبة لتفصيف الملاكات الشيوعية الماركسيه-الليينية .

درس المؤتمر الخامس الوضع الاقتصادي في الاتحاد السوفيتي واهتم بالمناقشة الجارية في داخل الحزب الشيوعي (البلشفي) الروسي ، ثم أيد كل التأييد قرارات المجلس العام الثالث عشر والمؤتمر الثالث عشر للحزب الشيوعي الروسي ، التي كشفت القناع عن الكتلة التروتسكية وسبجتها .

وقد تميزت المرحلة التي عقبت المؤتمر الخامس ، من جهة ، باستمرار رسوخ الاتحاد السوفيتي اقتصادياً وسياسياً ، ومن جهة اخرى ، بازدياد قوة موقع البورجوازية ، الاقتصادية والسياسية ، وباستقرار الرأسمالية الموقت . غير ان هذا الاستقرار ، الذي حصل قبل كل شيء وبفضل اخضاع اوروبا الغربية مالياً للرأسمال الاميركي ، لم يكن طويلاً الامد ، من جراء تفاقم التناقضات التي تلازم الرأسمالية والتي لا يمكن التغلب عليها . وللتدليل على مدى عرضية

هذا الاستقرار ، يكفي الاستشهاد ببعض الأمثلة : ثورة ١٩٢٤ - ١٩٢٧ في الصين ، الاضراب العام سنة ١٩٢٦ في انكلترا ، انتفاضة بوليتاريا فيينا المسلحة في ١٩٢٧، نهوض الحركة الثورية في العديد من الأقطار الأخرى .

وكان تعاظم جبروت الاتحاد السوفيatic يثير حقد الدول الرأسمالية ، فكانت ترى في ازدياد قوة الاقتصاد الاشتراكي في الاتحاد السوفيatic خطراً يهدد وجود النظام الرأسمالي .

وكان التروتسكيون وانصار زينوفيف يطمعون الى اعادة الرأسمالية في الاتحاد السوفيatic ، فشددوا نصاهم ضد الحزب الشيوعي (البلشفي) في الاتحاد السوفيatic . ففي صيف ١٩٢٦ وقفت كتلة زينوفيف - تروتسكي الموحدة، المعادية للحزب ، ضد خطة الحزب اللينينية حول مسألة بالغة الأهمية ، هي مسألة امكانية بلد واحد، هو الاتحاد السوفيatic ، بناء الاشتراكية رغم التطبيق الرأسمالي . وفضلاً عن ذلك ، كان التروتسكيون ، وكذلك الانتهازيون البيينيون البوخارينيون ، يستعظمون استقرار الرأسمالية . كل ذلك لم يكن سوى مجرد استسلام امام الرأسمالية ، استسلام يرمي الى اعادة الرأسمالية في الاتحاد السوفيatic والى تقوية النظام الرأسمالي بمجموعه . بل ان كتلة زينوفيف - تروتسكي وقفت ضد الخطة اللينينية في صفوف الايمية الشيوعية . وحاوت باستفزازاتها واصاليها وباساليتها المفعمة بروح المعامرة ان تنسف نظام الطاعة الحديدي في صفوف الحركة الشيوعية العالمية . وسعت

إلى أن تغرس فيها فرقها وكتلها ، بصورة تتفق معها الحركة  
وتتفسخ من الداخل .

غير أن الدورة السابعة العامة الموسعة للجنة التنفيذية للأمية  
الشيوعية (٢٢ تشرين الثاني - ١٦ كانون الأول ١٩٢٦) جاءت  
تساهم إلى حد كبير في الحق المهزية بالتروتسكين وسائر علاء  
البورجوازية في قلب الأحزاب الشيوعية . كما ان التقرير الذي قدمه  
ستالين في هذه الدورة ساعد مساعدة قوية على تكوين أحزاب  
كافحية ماركسية - لينينية . («مرة أخرى حول الانحراف  
الاشتراكي - الديوقратي في حزبنا») .

وبالاجماع ، صادقت الدورة العامة الموسعة على قرارات  
المجلس العام الخامس عشر للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيافي .  
( حول كتلة المعارضين في الحزب الشيوعي (البلشفي) في  
الاتحاد السوفيافي ) ، ودعت جميع الأحزاب الشيوعية إلى القضاء  
على كتل زينوفيف - تروتسكى الخائنة وإلى طرد هما من صفوف  
الأمية الشيوعية . وقد ثبت فيما بعد ان زينوفيف والتروتسكين ،  
وكذلك اليهوديين البوخارينيين ، كانوا قد غدوا ، منذ زمن بعيد ، علاء  
لدوائر استخبارات الدول الاستعمارية ، وقتلة ، وجواسيس ،  
ومخبرين ، وانهم ، نزولاً عند اوامر هذه الدوائر وتوجيهاتها ، كانوا  
يتقومون بنشاط سافل مشبع بروح العداء للثورة وموجه ضد الدولة  
السوفياتية والحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيافي .  
من ١٩٢٠ إلى ١٩٣٠ ، أولت الأمية الشيوعية اهتماماً

كثيراً لمسائل الثورة الصينية التي كانت قد بدأت في ١٩٢٤ . ومارأى عديدة، بحثت الاممية الشيوعية ، في مؤتمراتها ، واجتماعاتها العامة العادية ، ودورات ديوان رئاستها واللجان الفرعية التابعة للجنة التنفيذية ، قضايا الثورة الصينية . وقد ساهمت كلمات ستالين ، في الدورات العامة العادية للاممية وفي اللجان الفرعية التابعة للجنة التنفيذية ، حول قضايا الثورة الصينية - ( حول آفاق الثورة في الصين ) ( ١٩٢٦ ) ، مسائل الثورة الصينية - ١٩٢٧ ، الخ.. - في تسلیح الشيوعيين الصينيين فكريأ ، وقد كانوا تحت قيادة ماو تسي تونغ ، يواصلون الكفاح البطولي في سبيل تحرير شعبهم العظيم ، اجتماعياً ووطنيأ . وبالاستناد الى النظرية الماركسيية - الليينينية ، اعطت الاممية تحليلأ نظرياً لوضع الصين الداخلي والدولي ، وبيّنت الثورة الصينية وخصائصها من حيث هي ثورة زراعية ضد الاستعمار ، ورسمت آفاق تطورها . وكشفت الاممية الشيوعية القناع تماماً عن الموقف الانهزمي الضار الذي وقته كتلة زينوفيف - تروتسكي حول قضايا الثورة الصينية ، كما كشفت القناع عن مفاهيم بعض العناصر الانهزمية في صفوف الحزب الشيوعي الصيني . وبيّنت الاممية الشيوعية ان الثورة الصينية لم تكن مجرد ثورة بورجوازية ، انا كانت ثورة بورجوازية ضد الاستعمار . وكانت الثورة الزراعية اساس ومضمون هذه الثورة ، اذ كانت ماتزال في العين بقائما هائلة للاقطاعية . وكانت جاهير لا حد لها من الفلاحين تعاني حرمان الارض من جراء تسلط الملاكين العقاريين وطفمة النبلاء الادارية ، وكان الفلاحون يرزحون في آن واحد تحت وطأة

استئثار الملاكين العقاريين وبورجوازية الكومبرادور (١) وكان لا بد لستراتيجية الشيوعيين الصينيين وتأكيدهم ان يأخذوا بعين الاعتبار طابع الثورة الصينية الزراعي والمعادي للاستعمار . وكان امام الثورة الصينية مستقبل عظيم ، وامام الشيوعيين الصينيين مهمة بالغة الاممية ينبغي عليهم القيام بها ، وهي العمل بصورة تسكن معها الطبقة العاملة ، بقيادة حزبها الشيوعي ، من ان تشرف تماماً على نطور الثورة ومن ان تكسب احتياطات الفلاحين لقضية الثورة .

وأحلت الاممية الشيوعية بوجه خاص على ضرورة تكوين حزب بروليتاري ماركسي -لينيني كفاхи في الصين . فبدون هذا الحزب ، لم يكن بوسع البروليتاريا الظفر بالدور القيادي في الثورة ، ولم يكن بوسع الطبقة العاملة والفلاحين الشغيلة ومنظموهم ان يصوغوا ستراتيجية وتأكيدها صحيحة في الثورة ، ولم يكن بالامكان تحرير الصين من الاضطهاد الاستعماري ، كما لم يكن بالامكان تحرير الشعب الصيني من سيطرة الاقطاعيين والكومبرادور والمستثمرين الآخرين . وكان الحزب الشيوعي الصيني - الذي تكون في معungan النضال مفيدةً من تجربة الاحزاب الشقيقة - مدعا الى الاضطلاع بدور بارز في انتصار الثورة الصينية .

وقد بيّنت الاممية الشيوعية انه ينبغي ابقاء القوات المسلحة التابعة

---

(١) كومبرادور Comprador .. ، كلمة اسبانية معناها «الشري» .  
تم اصبع في البلدان المستمرة والتاجة ، وبالنهاية الى البورجوازية الوطنية ،  
القسم من البورجوازية الكبرى المرتبط مباشرة بالأسماك الاجنبى والعامل  
بوجه خاص في حلقة التجارة الخارجية ، او ك وسيط بين الاستعمار واقتصاد  
البلاد . وكان شأن كاي تشي في الصين المثل التمودجي الامثل لبورجوازية  
الكومبرادور . وفي لبان ، بوجه خاص ، ما زال التفوذ السياسي والاقتصادي ،  
ان حد كبير، يهد هذه الفتنة . - المغرب .

للتورة الصينية ، هذه القوات التي أنشئت بناء على مبادرة الحزب الشيوعي والتي كانت ملخصة كل الاخلاص للتورة والكفاح التحريري الذي كان يخوضه الشعب ضد الاعداء الداخليين والخارجيين .

ان الاممية الشيوعية بتحديدتها بصورة ماو كسيه - لينينية ميزات الثورة الصينية وبما شارتها الى سبل تطورها ، قد ساعدت الحزب الشيوعي الصيني على تقدير نسبة القوى في النضال الثوري تقديرًا صحيحاً ، وعلى وضع خطة استراتيجية وناكتيكية ماركسيه - لينينية . كما ان وقوع الصين في جوار الاتحاد السوفيافي - بلد ديمقراطية البروليتاريا ، الذي كان لا بدّ لقوته وتجربته من القيام بدور عظيم جداً في تطور حركة تحرير الشعب الصيني تطوراً موفقاً - قد يسر ، الى حد كبير ، نجاح الثورة الصينية .

انعقد المؤتمر السادس للاممية الشيوعية من ١٧ تموز الى اول ايلول ١٩٢٨ ، وقد تمثل فيه ٥٥ حزباً شيوعياً . في ذلك الحين ، كان الاتحاد السوفيافي يرفع بلا انقطاع مستوى تطوره الاقتصادي والسياسي ، بينما كان استقرار الرأسمالية يبدو اكثر فأكثر موقتاً وجزئياً وبينما كانت الحركة الثورية تنفس في المستعمرات وفي البلدان المستعمرة (المتروبول) على السواء . وكان الوضع الدولي يتضمن تناقضات الرأسمالية: تناقض بين العميل والرأسمال، تناقض بين الدول الاستعمارية والبلدان المستعمرة ، تناقض بين شتى الدول الرأسمالية، تناقض بين العالم الرأسمالي الاتحاد السوفيافي . وكان تفاقم هذه التناقضات ينطوي على خطر نشوب حرب استعمارية جديدة وعلى خطر تدخلات مسلحة معادية للتورة ، كما ان

حروب التحرر الوطني ضد الاستعمار كانت تندو مختتمة . وكانت ثمة معارك طبقية هائلة تنضج شيئاً فشيئاً . في هذه الاحوال ، سلك الزعاء الاستراكيون - الديموقراطيون كشركاء للبورجوازية التي كانت تهيء حروباً جديدة وتدخلات استعمارية جديدة . وكانت التيار الانهزامياليبياني يمثل الخطر الرئيسي في داخل الاممية الشيوعية . وكان الانهزامييون الليبيون يعرضون برنامجاً غاب عنه اعادة الرأسمالية في الاتحاد السوفيatici وينظرون نظرة اصلاحية الى استقرار الرأسمالية (نظيرية «اصلاح الرأسمالية»، نظيرية «الرأسمالية المنظمة») ؟ وكأنوا ينكرون الازمة الرأسمالية ، المتزايدة حدة يوماً بعد يوم ، وينكرون ان استقرار الرأسمالية سريع العطب ، ويستغرون خطر الحرب ويستبعدون الآفاق الثورية .

جرى المؤتمر السادس للاممية الشيوعية تحت شعار النضال ضد الانحراف الليبي ، الخطر الرئيسي في تلك المرحلة ، ضد روح المساومة مع هذا الانحراف . وقد لاحظ المؤتمر تفاقم خطر الحرب الاستعمارية وميل البورجوازية الى بسط الديكتاتورية الفاشية . وحدد الاهداف الاساسية امام الاحزاب الشيوعية : تنظيم النضال ضد اخطار الحرب الاستعمارية والرجعية الفاشية ؛ تنظيم النضال في سبيل الدفاع عن الاتحاد السوفيatici وفي سبيل الدفاع عن الثورة الصينية ؛ دعم الكفاح التحريري الوطني الذي تخوضه الشعوب المضطهدة ضد نير الاستعمار ؛ تطوير النضال ضد هجوم الرأسمال ، في سبيل تلبية الحاجات اليومية للطبقة العاملة ، في سبيل كسب اغلبية الطبقة العاملة لقضية الشيوعية ، في سبيل وحدة الطبقة العاملة ،

في سبيل تحضير قوى الطبقة العامة للنضال من أجل ديمقراطية  
البروليتاريا .

وكانت هذه المهام تستلزم ضرورة تقوية النضال ضد  
الاستراكية - الديموقراطية ، وكشف القناع عن نظريتها المعادية  
للماركسيّة وعن سياسة الخيانة التي تسير عليها ، ولا سيما النضال ضد  
جناحها « اليساري » المزعوم الذي كان يتوه خيانتها الاستراكية  
ـ الديموقراطية وراء مناورات دماغوجية تضليلية « يسارية » .

وندد المؤتمر بنشاط الكتل التروتسكية ضد الثورة . و أكد  
قرارات المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي ( البلشفي ) في الاتحاد  
السوفياتي والدورة التاسعة العامة العادلة للجنة التنفيذية للإمامة  
الشيوعية ( ٩ - ٢٥ شباط ١٩٢٨ ) حول طرد الكتلة التروتسكية  
من صفوف الحزب الشيوعي ( البلشفي ) و حول استحالة الانساب  
في آن واحد إلى المعارضة التروتسكية وإلى الحزب الشيوعي .  
وبين ضرورة النضال ضد كل محاولة تقوم بها العناصر التروتسكية  
للترسب إلى صفوف الحركة الشيوعية . وبين المؤتمر السادس أيضاً  
انه ينبغي محاربة الاتهامين اليدينين وكذلك جميع الاتهامين  
ـ اليساريين » المكثفين ، الذين كانوا ينكرون ضرورة تحضير قوى  
الجبهة الموحدة ، و أهمية العمل في النقابات ، و ضرورة تحضير قوى  
البروليتاريا ، بدبابة وانتظام ، وبجمجم وثبات ، للمعارضة الخامسة ضد  
الرأسمالية .

وأولى المؤتمر السادس اهتماماً خاصاً بوضع برنامج الأئمة الشيوعية .  
وقد صاغ هذا البرنامج بصورة علمية مهامات الحركة الشيوعية وبين

الوسائل الرئيسية لتحقيق هذه المهام .

وبالاجماع صادق المؤتمر على هذا البرنامج وقد تم وضعه تحت قيادة ستابلين ، على اساس النظرية الماركسية - اللينينية ، خلال نضال شديد ضد جميع نظريات الخيانة الاشتراكية .. الديمقراطيه وضد التروتسكين والانتهازيين اليمينيين وسائر التيارات المعادية للماركسية واللينينية في داخل الحركة الشيوعية . وكان البرنامج يسلح الحركة العمالية فكريأ ، فانحصاراً امامها افقاً جلياً .

وبعد ان استمع المؤتمر الى تقرير حول الوضع في الاتحاد السوفياتي وفي الحزب الشيوعي ( البلشفي ) في الاتحاد السوفياتي ، سجل نهوض نفوذ وتأثير الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي بين الشعوب ، في الاتحاد السوفياتي والعالم بأسره على السواء . وقد كان المؤتمر برهاناً واضحاً على الحب الذي تكتنفه البروليتاريا العالمية للاتحاد السوفياتي ، وطن شعبية العالم اجمع .

وقد كان للمؤتمر السادس اهمية قصوى من وجهاً نظر نقورية الاحزاب الشيوعية فكريأ وسياسيأ . فقد اعطتها بقراراته اسلحة لممارسة خطر نشوب حرب استعمارية جديدة ، واغنى الحركة الشيوعية العالمية بتجربة الثورة الصينية ، بتعميمه تعاليمها في مباحث حول الحركة الثورية في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة . وفي نضال الاحزاب الشيوعية ضد الانحراف اليميني ، كان على جانب بالغ من الاممية كشف القناع عن النشاط الانشقاقى والتغريبى الذى يبذله زعماء الانحراف اليميني في الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي وفي سائر فروع الاممية ، وكشف الطبيعة المدائية التي تتصف بها

النظريات البوخارينية ، المعادية للثورة ، والعلمية المزعومة ( « نظرية الرأسمالية المنظمة » ، الخ . ) التي كانت ترمي الى اعادة الرأسمالية في الاتحاد السوفيatic والى انقاذها في بلدان الغرب . وقد افقرت الدورة العادية العاشرة للجنة التنفيذية للامية الشيوعية ، التي انعقدت في تموز ١٩٢٩ ، بانه لا يمكن في آن واحد الدفاع عن الانهزامية البيئية والبقاء في صوف الحزب الشيوعي . وقد الزم هذا القرار الاحزاب الشيوعية بتطهير صفوها من العناصر التي كانت تشاطر وجهات نظر الانهزابيين اليمينيين .

في ١٩٢٩ ، انفجرت في البلدان الرأسمالية ازمة اقتصادية لم يسبق لها مثيل . وقد حللتها الامية الشيوعية بصورة معقدة ، على اساس النظرية الماركسيّة - اللينينية واوضحت للجماهير اسبابها ونتائجها بالنسبة للتطور السياسي في البلدان الرأسمالية ، وبينت ان البورجوازية ستسعى وراء خرج من الوضع الناجم عن الازمة فتجده في تشديد اشاعة الفاشية في نطاق السياسة الداخلية ، وفي حروب استعمارية جديدة في ميدان السياسة الخارجية . وقد اثبتت الواقع بصورة ثامة صحة التحليل الذي وضعه الامية عن الازمة الاقتصادية ، كما اثبتت صحة تنبؤات الامية حول خرج الازمة . فمن جراء ازمة ١٩٢٩ - ١٩٣٣ الاقتصادية العالمية ، ازدادت التناقضات الملازمة للرأسمالية وضوحاً وخطورة . واتسعت حركات العاطلين عن العمل الاخرافية ، الجماهيرية ، اتساعاً لا مثيل له في السابق . وقد قادت الاحزاب الشيوعية نضال الشفيلة والعاطلين عن العمل ، وأخذت تنمو بسرعة بوصفها احزاباً جماهيرية .

في ١٩٣١ ، ادخل الاستعماريون اليابانيون جيوشهم الى منشوريا دون اعلان الحرب على الصين . وهكذا نشأت اول بؤرة للحرب في الشرق الاقصى . وفي ١٩٣٣ ، بسط الفاشيست الديكتاتوري في المانيا بالتوافق مع الزعماء الاشتراكيين - الديمقراطيين اليمينيين . وكانت الاوساط الاحتكارية الالمانية هي التي اقامت النظام المتلي بموافقة الاوساط الاستعمارية الانكليزية والفرنسية والاميركية موافقة تامة . وهكذا تكونت في اوروبا الوسطى بؤرة ثانية للحرب .

غير ان الاتحاد السوفيتي كان ، خلال تلك الفترة ، يواصل الدفاع عن قضية السلم بمحض وثبات ويتبع النضال ضد خطط الحرب في كانون الاول ١٩٣٣ ، وضعت الدورة العامة العادية الثالثة عشرة للجنة التنفيذية للاممية الشيوعية مسألة تعزيز النضال الدائب الذي تخوضه الاحزاب الشيوعية في سبيل تحقيق الجبهة الموحدة ضد الفاشيستية مع العمال الاشتراكيين - الديمقراطيين ، دون المرور بزعائهم الحوتة . وفي ١٩٣٤ ، استطاع الحزب الشيوعي الفرنسي ان يصد اول هجوم قام به الرجعية الفاشيستية ، لانه كان قد توصل الى تكوين جبهة وحيدة للعمال . وفيما بعد افادت مجموعة الحركة الشيوعية العالمية من تجربته . ففي النمسا ، تحققت لوحدة الكفاح بين العمال الشيوعيين والاشتراكيين - الديمقراطيين ( اعضاء الشوتزبون ) وذلك بناء على مبادرة الشيوعيين ، واتناه العمل المسلح الذي قام به بروليتاريا فيينا في شباط ١٩٣٤ ، ضد هجوم الرجعية . وفي ايطاليا ، استطاع الحزب الشيوعي ان يقيم

صلات التعاون مع الحزب الاشتراكي عام ١٩٣٤ .

وجاء المؤتمر السابع للاممية الشيوعية ( من ٢٥ تموز الى ٢٥ آب ١٩٣٥ ) تدخل في التاريخ بوصفه مؤتمر انتصار الاشتراكية في الاتحاد السوفيaticي ، مؤتمر النضال في سبيل الجبهة العمالية الموحدة وفي سبيل الجبهة الشعبية ضد الفاشية والمحرب . وقد حضره ممثلو ٦٥ بلداً من اصل ٦٦ فرعاً وطنياً التي تضمهم الاممية . وبالاجمال كان ٣١٤٠٠٠ شيوخياً ممثلين في المؤتمر ، بينهم ٧٨٥٠٠٠ من اعضاء الاحزاب الشيوعية في البلدان الرأسمالية .

وقد اشار المؤتمر الى ان انتصار الاشتراكية كان ، بعد ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى ، الانتصار التاريخي الثاني للبروليتاريا العالمية على الرأسمالية العالمية . للاحظ ان هذا الانتصار ينطوي على تبدل بالغ الاممية في نسبة القوى على الصعيد العالمي ، باعتبار هذه النسبة تتغير في صالح الاشتراكية .

وكان هذا الانتصار بين ملايين العمال والشغيلة في جميع البلدان ما تمنع به الاشتراكية من قوة لا تقهق ويعطي الدليل على صحة البرنامج الذي يناضل الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيaticي والاممية الشيوعية كلها في سيله .

واستمع المؤتمر السابع الى تقرير جورج ديميتروف حول «هجوم الفاشية ومهات الاممية الشيوعية في النضال من اجل وحدة الطبقة العاملة ضد الفاشية » (١) . وقد اوضح ديميتروف في تقريره ان النضالات المسلحة التي تخوضها الطبقة العاملة في النمسا وفي اسبانيا ( ١٩٣٤ ) ، وانشاء الجيش الشعبي التحريري في الصين ( ١٩٢٧ -

---

١ - جورج ديميتروف : المؤلفات المختارة .

١٩٢٨ ) ونجاحاته في النضال ضد رجعي الكيميتانغ ، خونه صالح الوطنية الصينية ، والحركة الجبار ضد الفاشية في فرنسا ، والازمة العميقة في احزاب الاممية الثانية ، وانتقال الطبقة العاملة الى الوحدة ، والتقدم العام للحركة "مالية الثورية" ، وتزايد قوة صفوف الاحزاب الشيوعية ، كل ذلك كان بثابة انعطاف في تطور الحركة العالمية العالية ، باتجاه توحيد صفوفها التي فرقتها سياسة خيانة الاحزاب الاشتراكية - الديموقراطية ، باتجاه انشاء الجبهة الموحدة بصورة عملية . كذلك وضع المؤتمر رصيد نطور الحركة العالمية منذ المؤتمر السادس وبين ان اقامة الدكتاتورية الفاشيةية في المانيا قد ادت الى نشوء وضع جديد يتطلب توجيهات اكثى كياجيديا : توحيد وتعبئة جميع قوى الطبقة العاملة والجماهير الشعبية في سبيل النضال ضد الفاشيةية ضد تحضير حرب جديدة . لاحظ ديمتروف في تقريره انه اذا كانت الفاشيةية قد استطاعت بلوغ الحكم في المانيا ، فذلك قبل كل شيء لأن الطبقة العاملة كانت مقسمة الصدوف بفعل سياسة التعاون الطبقي مع البروجوازية ، تلك السياسية التي سلكتها الزعما الاشتراكيون - الديموقراطيون الذين كانوا قد رفضوا مقتراحات الشيوعيين المتكررة بغية تحقيق الجبهة الموحدة ضد الفاشيةية . وفي الوقت نفسه ، لفت الاممية الانتباه الى الانخطاء الانعزالية في عمل الحزب الشيوعي الالماني وعدة احزاب شيوعية اخرى ، لأن هذه الانخطاء كانت تمنع الشيوعيين من تعبئة الجماهير على نطاق واسع ضد الفاشيةية وال الحرب . ودعا المؤتمر الاحزاب الشيوعية الى السعي وراء اعمال مشتركة مع الاحزاب الاشتراكية -

الديموقراطية ومع النقابات الاصلاحية ومع منظمات الشغيلة الاخرى، ودعاهما الى عقد اتفاقيات معها حول شروط العمل المشترك ضد الفاشية وفي سبيل الدفاع عن السلم. وكان تكوين جبهة النضال الموحدة في سبيل السلم مع المنظمات الاشتراكية - الديموقراطية الاصلاحية يتطلب ، كما لاحظ المؤتمر ، القيام بنضال فكري حازم ضد العناصر الرجعية من الاشتراكية - الديموقراطية ، التي كانت تنتهج سياسة التعاون الوثيق مع ال硼وجوازية ، في حين كانت الحرب على الابواب. واقتراح المؤتمر على شيوعي جميع البلدان تهيئة جبهة موحدة عمالية واسعة الشعبية ضد الفاشية ، من اجل النضال ضد الفاشية وضد الحرب التي كانت تهيئها الفاشية ، وبين الوسائل المهمة التي ينبغي اتباعها لتحقيق هذه المهمة ، وحدد ايضاً هدف تحقيق الوحدة السياسية للطبقة العاملة ، اي انشاء حزب بوليتاري وحيد في كل قطر من الاقطارات.

واستمع المؤتمر السابع الى تقرير خاص لباليورو نولياني (ار كولي) « حول مهمات الاممية الشيوعية بالارتباط مع تحضير حرب عالمية جديدة ». وبالاستناد الى واقع ان الفاشية الالمانية كانت العاملة الرئيسية للحرب ، لفت المؤتمر الانتباه الى ضرورة ربط النضال ضد الحرب ، على اوائق شكل ، بالنضال ضد الفاشية واعلن « ان الفاشية هي الحرب » .

وفي جو من الحماسة ، استمع المؤتمر اخيراً الى تقرير حول رصيد البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفياتي واعطى الدليل على ما تكتنه البروليتاريا العالمية من حب حار ومن تعلق شديد لوطن جميع

الشغيلة ، الاتحاد السوفيتي ، وللقوة القائدة للحركة الشيوعية العالمية ،  
الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي .

بعد المؤتمر السابع ، ركزت الامينة الشيوعية وفروعها جميع  
قواتها في النضال ضد الفاشية وضد خطر الحرب الاستعمارية ؟  
وواصلت عملها بالاستناد الى تأكيد الجبهة العمالية والشعبية الموحدة  
ضد الفاشية وال الحرب . وكان لينين قد وضع اسس تأكيد الجبهة  
الموحدة ابان انعقاد المؤتمر الثالث للاممية الشيوعية . وقد طورت  
الاممية هذا التأكيد في اوضاع جديدة وطبقته من اجل تعثّة  
جميع قوى الطبقة العاملة ، من اجل تحقيق اتحاد العمال الشيوعيين  
والاستراكيين – الديموقراطيين واللاحربيين ، والجماهير الشعبية ،  
وجميع الذين لم تكون لهم اية مصلحة في اقامة دكتاتورية الرأسمال  
المالي والاحتقاري الارهابية السافرة . ووفقاً للتوجيه التأكيدكي  
الجديد ، عدلت الاحزاب الشيوعية نشاطها . وعرضت الاممية  
الشيوعية على الاحزاب الاستراكية – الديموقراطية استبعاد جميع  
الخلافات السابقة ، من اجل العمل ، وجميع القوى موحدة ، على  
مواجهة خطر المجموع الفاشي وشن حرب استعمارية . وقد اعطى  
هذا التأكيد نتائج ايجابية في غمرة معارك على جانب عظيم من  
الاهمية وقعت في تلك الفترة .

في انتخابات شباط-فبراير ١٩٣٦ في اسبانيا ، احرزت القوى  
الديموقراطية الانتصار على الكتلة الرجعية ، بفضل سياسة الشيوعيين  
القائلة بالجبهة الشعبية . وتشكلت حكومة تعتمد على الجبهة الشعبية ،  
وهكذا توافرت الظروف لقطع طريق الحكم امام الفاشية .

ولكن الرجعية الداخلية والعالمية دبرت مؤامرة ضد الجمهورية بقصد خنق الديموقراطية الإسبانية . وفي ١٩٣٦ ، انتقل العصاة الفاشيست الإسبانيون والمتخللون الإيطاليون والالمان الى المجموع . وقد كان للنضال المسلح الذي خاضه الشعب الإسباني ، بقيادة الحزب الشيوعي ، ضد الفاشيستية وضد قوى الرجعية الاستعمارية العالمية التي كانت تساندها ، أهمية عالمية . وفقط ، بفضل تدخل المانيا وإيطاليا الفاشيستيتين ، اللتين كانت تدعمها الأوساط الاستعمارية الاميركية والإنكليزية والفرنسية بتأييد من الاستراكيين ... الديموقراطيين اليونانيين ، استطاعت الرجعية العالمية ، وراء ستار سياسة « عدم التدخل » ، ان تسحق الشعب الإسباني موقتاً في نضاله التحريري الوطني ضد الفاشيستية .

وفي الصين ، تشكلت جبهة وطنية موحدة ضد اليابانيين ، وذلك عام ١٩٣٧ ، وبناء على مبادرة الحزب الشيوعي . وتحت قيادة ماو تسي تونغ ، طور الحزب الشيوعي الصيني حرب الشعب بأسره ضد الغزاة اليابانيين . وفي معمعان حرب التحرر الوطني للشعب الصيني ضد الاستعمار الياباني ( ١٩٣٧ - ١٩٤٥ ) ، عزز الحزب الشيوعي الصيني صفوفه ، وأنشأ قوات مسلحة جباره ، وكشف القناع عن زمرة الخونة من اتباع تسان كاي تشيك ، وأكتسب حب الجماهير الواسعة العميق بفضل ما ابداه من دفاع عن المصالح الحقيقة للشعب والامة . وهكذا غدا الحزب الشيوعي الصيني المرشد المعترف به في حرب الشعب الصيني ضد الغزاة اليابانيين .

وفي فرنسا ، احرزت الجبهة الشعبية ، الناشئة عام ١٩٣٤ ،

نجاحات كبرى في ١٩٣٦ ، بفضل السياسة الصالحة التي انتهجها الحزب الشيوعي الفرنسي والكفاح البطولي الذي خاضه . فقد صدّت الطبقة العاملة الفرنسية الخطر الفاشيسي إلى وراء ، – الامر الذي كان انتصاراً سياسياً هاماً – ، واحرزت أيضاً النجاحات في المضمار الاقتصادي . ومن النجاحات التي ظهرت في تحقيق وحدة الطبقة العاملة الفرنسية ، تصفية انقام الحركة النقابية وتشكيل اتحاد عمل عام وحيد ، اصبح المنظمة النقابية الاساسية للبروليتاريا الفرنسية . وفي عدة بلدان أخرى ، خاضت الاحزاب الشيوعية ايضاً نضالاً عنيفاً ضد الفاشيسيّة ، مطبقة سياسة الجبهة الموحدة .

وخلال تلك الفترة ، توجّهت الاممية الشيوعية مراراً عدة إلى قيادة الاممية الثانية عارضة عليها تحقيق وحدة العمل لقطع الطريق أمام الفاشيسيّة وال الحرب . ولكن قيادة الاممية الثانية رفضت بعناد جميع اقتراحات الاممية الشيوعية ، فساعدت بذلك الفاشيسيّة الالمانية وشركاؤها على تحضير حرب عالمية جديدة .

كان الغزاة الفاشيسيّون يسيرون بصورة سافرة نحو شن الحرب . في ١٩٣٥ ، هاجمت ايطاليا الجبالة واحتضنتها لسيطرتها . وفي ١٩٣٦ – ١٩٣٩ ، تدخلت المانيا وايطاليا عسكرياً ضد الجمهورية الاسبانية . وفي تموز ١٩٣٧ ، شنت اليابان الحرب بقصد الاستيلاء على الصين كلها . وكانت الدول الفاشيسيّة تنهي نشاطها العدواني وراء حلة صارخة ضد الاممية الشيوعية ، وقد عقدت ، ١٩٣٦ – ١٩٣٧ ، « حلف محاربة الكومونترن » ، بينما كانت الاوساط الاستعمارية الانكليزية والفرنسية والاميركية تتبع سياسة تنازل

وتراجع ازاء هتلر وموسوليني ، آملة بذلك ان توجه ضربات المعتدين ضد الاتحاد السوفيatic ، وبذلك ساعدت الفاشست على تهيئة شن الحرب العالمية.

في هذا الوضع ، كان الاتحاد السوفيatic ، بلد الاشتراكية الظافرة ، البلد الوحيد الذي طبق ، بلا لبس ولا مواربة ، سياسة سلية ترتكز على تنظيم المقاومة الجماعية بوجه المعتدين وعلى مساندة الشعوب الواقعة ضحية العدوان . وفي ١٩٣٦ ، تم اقرار دستور جديد في الاتحاد السوفيatic ، وكان الدستور الجديد دليلا على القوة المائلة التي تتمتع بها الاشتراكية ، وقد استثار حماسة الشغيلة في جميع البلدان في نضالهم ضد الفاشستية والمحرب .

وفي جميع البلدان ، كانت الاحزاب الشيوعية ، التي حفظتها نجاحات الاتحاد السوفيatic ، تواصل القيام بعمل سياسي دائئر من اجل تعبئة الجماهير في النضال ضد الحرب والرجعية الفاشستية . وقد فضح الجواسيس والمخربون والسفاكون التروتسكين - البوخارينيون ، وايدوا . وكانت هزيمتهم من صلب كفاح الاحزاب الشيوعية ضد الفاشستية ؛ وقد سددت تصفية هذه العصابات ضربة مميتة للمحاولات التي كان يبذلها الاستعمار العالمي بنية القضاء على الاتحاد السوفيatic من الداخل وبغية سق صفوف الحركة الشيوعية .

ولأجل طرد العمالء التروتسكين والبوخارينيين من صفوف الحركة الشيوعية العالمية، اوضحت الاممية الشيوعية ان من الجوهرى تعزيز اليقظة والعمل التقييفي السياسي الى اقصى حد .

في عام ١٩٣٨ ، صدر قارب الحزب الشيوعي (البلشفية) في الاتحاد السوفيافي وهو موسوعة حقيقة عن مسائل الماركسية – الليينية وتاريخ الحزب الشيوعي . وقد قام بدور حاسم في رفع مستوى التكوين الماركسي – اللييني لدى الملّاكات الشيوعية التي استوعبت تجربة الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيافي وحسنت عملها . وترجمت فروع الاممية هذا الكتاب الى مختلف اللغات وقامت بعمل كبير من اجل تأمين انتشاره .

ان استيعاب الاحزاب الشيوعية الاسس الفكرية لتنظيم البلشفية وتأكيدها ونظريتها ، ودراسة تجربة الكفاح المظفر الذي خاضه الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيافي ، قد لعبا دوراً هائلاً من حيث تحسين كل نشاط الاحزاب الشيوعية ومن حيث تعزيز صفوتها . ان استمرار تفاقم التناقضات الرأسمالية ادى الى الحرب العالمية الثانية . وقد كشفت الحرب بجلاء اهمية كل النشاط التاريحي الذي بذله الاممية الشيوعية في نضالها من اجل تكوين احزاب شيوعية قادرة على الدفاع بأمانة عن مصالح الشغيلة والشعب بأسره ضد الاستعباد الفاشي . فقد كانت الاحزاب الشيوعية منشطة ومنظمة الكفاح الشعبي ضد الفراوة الفاشست . وابان سني المخنة القاسية ، سار الشيوعيون الى جانب شعوبهم ، كما هو شأنهم على الدوام ، ودافعوا ببطولة عن مصالحها ، دون التراجع امام اي تضحيه .

وطوال الحرب العالمية الثانية ، ظلت الاحزاب الشيوعية صامدة لانترزع على مواقف العداء للفاشية ، على مواقف الاممية

البروليتارية الثورية والنضال في سبيل استقلال بلدانها الوطني . وقد حدد الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيافي الحرب العالمية الثانية كحرب عادلة ، كحرب تحريرية ، فيما يتعلق بالاتحاد السوفيافي وشعوب البلدان الأخرى التي هاجها المعتدين الفاشيين . وهذا التحديد أعطى التوجيه وبرنامج العمل الضروري للحزاب الشيوعية في جميع البلدان ، سواء منها احزاب بلدان الحلف المعادي للهتلرية ام احزاب البلدان التي كانت قد دخلت في معسكر المعتدين . ان النضال البطولي الذي خاضه الجيش السوفيافي وكل شعب الاتحاد السوفيافي ، بعد ان هاجتها كتلة المعتدين الفاشست ، قد حفظ وقاد الحركة الشيوعية العالمية في انجاز المهمة الرئيسية الموضوعة امام الانسانية جماء ، الا وهي القضاء على الحلف الهتلري .

فبدون وهن او تراغي ، اجتازت احزاب الشيوعية محنًا فاسية لم تعرف قط مثلها احزاب الاممية الثانية . واعطت المثال على خطة سياسية صحيحة ، وبينت ان رابطة من لحم ودم ارتبطها بشعوبها ، وانها تعرف كيف تنظم الجماهير وتقودها في نضالها من اجل تحرير بلدانها من الفزوة الاجانب . وخلال هذه الفترة الصعبة ، كانت احزاب الشيوعية الاحزاب الوحيدة التي كان لها برنامج دقيق وواضح للنضال في سبيل انقاذ شعوبها واستعادة الاستقلال الوطني . في فرنسا وبليجيكا والدنمارك وهولندا واليونان وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا كما فيسائر البلدان التي استعبدها المحتلون النازيون ، رفع الشيوعيون علم النضال البطولي في سبيل تحرير بلدانهم الوطني ، اذ نظموا وقادوا حركة المقاومة المسلحة بوجه

المعتدين الفاشست . وفي كل قطر من الاقطار ، أنشأت الاحزاب الشيوعية جبهة وطنية موحدة ضد العدو الفاشisti .

وفي بلدان الحلف الفاشisti ، ناضلت الاحزاب الشيوعية السريه ضد الحرب التي كانت تواصلها حكوماتها ، وضد النظام الفاشisti بجامعة ، اذ ان الحرب العالمية الثانية كانت حرباً غير عادلة ، حرب لصوصية ، من جانب الدول الفاشستية . فان الاحزاب الشيوعية في المانيا والنمسا وایطاليا واليونان وال مجر ورومانيا وببلغاريا وغيرها من البلدان ظلت امينة لعلم الاممية البروليتاريه ولقضية الاشتراکية ، وهبت الى جانب الحلف المعادي للهتلرية ، الى جانب الشعوب المحبة للعروبة ، التي كانت تقاتل ، وعلى رأسها الشعب السوفياتي ، اعداء الانسانية الفاشست . وفي بلدان الحلف الفاشisti ، وقتلت الاحزاب الشيوعية ضد حكوماتها ، ضد زمرة هتلر وموسولياني وتوجو و « زلهم » ، ووجهت شعار ازال المزية بحكوماتها في الحرب الجاريه ؟ وناضلت في سبيل تطبيق هذا الشعار موضحة للجماهير ان حرب اللصوصية القاتمة ليست في مصلحة شعوب البلدان التي تقودها حكومات فاشستية ، بل في مصلحة قواد هذه البلدان الاستعماريين . وقد اغتال الجنادون الهتلريون قائد الحزب الشيوعي الالماني ، ارنست تايلمان ، وأحد قادة الحزب الشيوعي الفرنسي بيير سيار ، وآلاف المناضلين النشيطين في العديد من البلدان . وقد غا نفوذ الاحزاب الشيوعية الى حد كبير بفضل ما أبدته من نضال بطولي .

وفي الوقت نفسه ، كان الوضع ، سواء في الميدان الدولي ام في

لقد كان حل الاممية الشيوعية تدبيراً صحيحاً مناسباً، لأنّه سهل تنظيم الهجوم العام لمجتمع الامم الشغوفة بالحرية ضد العدو المشترك، كما ان حل الاممية الشيوعية كشف القناع عن اكاذيب الهايتاريين الذين كانوا يزعمون ان موسكو ت يريد التدخل في حياة الدول الاخرى و «بلشتقتها». وفضح افتراء اخream الشيوعية في الحركة العمالية الذين كانوا يزعمون ان الاحزاب الشيوعية في مختلف البلدان لم تكن لتعمل في مصلحة شعوبها، بل نزولاً على اوامر الاجنبي . وسهل عمل الوطنيين في البلدان الشغوفة بالحرية ، الذين كانوا يسعون الى حشد جميع القوى التقدمية في بلدانهم في معسكر واحد للتحرر الوطني بغية تطوير النضال ضد الفاشية

بصرف النظر عن الانتسابات السياسية او الآراء الدينية . وسهل ايضاً عمل الوطنيين في جميع البلدان ، الذين كانوا يسعون الى حشد جميع الشعوب الشغوفة بالسلم في معسكر عالمي وحيد للنضال ضد خطر بسط السيطرة المتردية على العالم ، الامر الذي مهد السبيل الى تنظيم الصداقة بين الشعوب ، في المستقبل ، على اساس المساواة في الحقوق .

ان الامية الشيوعية قد اضطلعت بدور بارز في النضال من اجل مصالح الطبقة العاملة والشغفية في جميع الاقطار ، وفي النضال من اجل السلم والديموقراطية والاستراكية .

وكان لها ، في المجال التارمياني ، الفضل في انها اعادت وعزّزت بين شغفية جميع البلدان ، الصلات التي كانت قد انفصمت بفعل خيانة الامية الثانية إبان الحرب العالمية الاولى .

ودافعت الامية الشيوعية عن المذهب الماركسي – اللبناني ضد التشوّهات الاتهازية ، وأوضحت المسائل النظرية للحركة والنضال في سبيل الاستراكية بين الحرفيين العالميين ، وحافظت عالياً وثابتة على رأية نظرية الاستراكية العلمية وبذلت الكثير من الجهد من اجل نشر هذه النظرية بين الجماهير .

واضطلعت بدور هام في تكوين وتحضير قادة الحركة العالمية ، بانياً تكوين اعضاء الحزب الشيوعي على افكار النظرية الماركسيّة – اللبنانيّة .

وربّت اعضاء الحركة الشيوعية العالمية بروح الاخلاص الذي لا حد له لقضية الطبقة العاملة ، لقضية تحرير الطبقة العاملة وجميع الشغفية

من الاستئثار والاضطهاد القومي والاجتماعي ؟ وربتهم بروح الاخلاص للحزب وللقضية الكبرى، قضية النضال في سبيل الاشتراكية، في سبيل الشيوعية .

وخلال عشرات السنين ، رفعت الاممية الشيوعية راية الكفاح المعمق بالتفاني ونكران الذات ضد تحضير وشن حرب عالمية جديدة، ضد جميع الحروب غير العادلة ، ودافعت بثبات عن قضية السلم بين الشعوب .

وساهمت في توحيد طليعة الطبقة العاملة في احزاب بروليتارية حقة ، في احزاب من نوع جديد، على غرار الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيافي ، وساعدت هذه الاحزاب على تعبئة جاهزيات الشغيلة في الدفاع عن مصالحهم السياسية والاقتصادية ، في النضال ضد الفاشية وضد الحرب التي كانت تهيئها الفاشية ، في مساندة الاتحاد السوفيافي، الحصن الجبار للسلم والديموقراطية والاشراكية، والغضارب الرئيسي في النضال ضد الفاشية والاستعمار وال الحرب .



بعض منشورات

## دار الفارابي

تاریخ الحزب الشیوعی فی الائحة السوفیافی  
( حزب البشیفیک )

اسن الینینیة

ستالین

المادیة الديالیکتیکیة

ستالین

والمادیة الفارمیة

القضایا الاقتاصادیة للاستراکیة

ستالین

فی الائحة السوفیافی

الدیموقراطیة الجدیدة

ماوتی توونغ

دور الافکار التقدیمیة

کونستانسینوف

فی تطویر المجتمع

لیو کای توونغ

من یینان الى ییکین

( حرب الشعب العینی التحریریة )

دار الفارابی للطباعة والنشر

شارع سوریا ٢٢٩٢١